

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ...... خاصة بالاعضاء

العدد التاسع | السنة السابعة والعشرون | مايو (النصف الاول) ١٩٩١

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

سيف الفرصة الاخيرة

بـدأت جـولات الـوزير بيكـر تـترك انطباعا يـوحي بالجدية، خاصة عندما تجد ما يعززها من تصريحات للرئيس بوش.

لقد ذكرت صحيفة يدعوت احرنوت ان الرئيس بوش قال لشخصية يهودية مرموقة "انه لن يسمح لاحد في الشرق الاوسط ان يـضع العراقيـل امام جهوده السياسية في الشرق الاوسط". واذا اضفنـا الـى هـذا التكامـل الامريكي في الموقف بين البيت الابيض والخارجية حركية الموقف السوفيتي الـذي تعبر عنه جولة الوزير بسمرتنيخ، نجد لزاما علينا تقييم الموقف انطلاقا من اساسياته. فالرئيس بوش عندما "لن يـسمح لاحد بوضع العراقيل". وعندما يقول هذا لشخصية يهودية مرموقه انما يعلن بشكل او بآخر انه سيمـارس ضغطـا عـلى كـل مـن سيحـاول ان يـضع العراقيل .وحيث ان تصريحات بيكر وحاشيته تتحدث يوميا عن المستوطنات وانها عقبة في طريق السلام فان اول المعنيين بكلام بوش هو شامير. اضافة الى ان شامير يعـلن ويتمسـك بصلابـة بموقفه المعـارض للسيـاسة الامريكية التي اعلنها بوش في خطابه بعد انتهاء حرب الخليج، حيث اكد على قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و ٣٣٨ كأسـاس للسـلام مـع مبـدأ "الارض مقـابل السلام". ولكن الملاحظ ان الضغوط الامريكية تمارس بشكل واضـح ضد الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني "منظمـة التحريـر الفلسطينية" وتحـاول هـذه الممارسات الضاغطة بكـل اشكـال الضغـط السياسيـة والدبلوماسية والاقتصاديـة والتآمرية في محاولة لايجاد قيادة بديلة عن المنظمـه تـنبثق مـن داخـل الارض المحتلـة. اضافـة الى محاولات العودة الى تجربة الالحاق الفلسطيني في وفد أردني ليتسنى لمشروع شارون ونظريته التوسعية الهادفة الى سرقة اراضي الضفة الغربية وضمها انطلاقا من أن الدولة الفلسطينية قائمة حاليا في شرق الاردن.

ان التـلميح بالضغوط الامريكية على الكيان الصهيوني يساهم في محاولة امريكا تعزيز مصداقيتها امام حلفائها في حفر الباطن. وخاصة سوريا ومصر. ولكن مـا يعني امريكا هـو مصالحها الاستراتيجية المرتبطة في منطقتنا اساسا بالكيان الصهيوني. ولهذا فان الضغوط التي تمارس الان ضد سوريا بشكل منافر حينا ومبطن احيانا يعتبره

التتمة ص٢٢

العمق العربي
في المفاهيم التنظيمية لحركتنا فتح

لقد انطلقت حركتنا فتح ضمن واقع اقليمي كان يقوم على اساس تغييب الشخصية الوطنية الفلسطينية وتذويبها، وذلك كجزء من برنامج وشروط خارجية لنفي اداة نفي الكينونة الصهيونية، وقد جاءت فتح نقيضا لهذا البرنامج واقامت افكارها الرئيسية على اساس احياء اداة نفي الكيان الصهيوني وهو الشخصية الوطنية الفلسطينية، واستردادها لدورها في تولي زمام وشؤون قضية فلسطين.

من هنا واجهت فتح السؤال بين القومي والقطري، او القومي والوطني منذ البداية، ومنذ البداية ايضا وضعت اجابتها وتصوراتها بهذا الخصوص.

لقد ارادت فتح ان تسير على الخط الدقيق الذي يجمع ما بين الوطني والقومي، ما بين استرداد الشخصية الوطنية الفلسطينية واحياءها وما بين البعد القومي للكفاح ولقضية فلسطين ذاتها. وبذلك جاءت افكار فتح لتؤكد في جزء منها الوطني، ولتؤكد في جزء آخر منها القومي، ولتشكل بمجموعها التكامل بين الوطني والقومي.

ان كل من بعد الوطني لدى حركة فتح الذي يتأسس عليه بناء الشخصية الوطنية الفلسطينية وبعد القومي الذي يتأسس عليه عمق الكفاح ينطلق من منطق المبدأ ومنطق الضرورة معا.

فالوطني مبدأ والشخصية الوطنية الفلسطينية ضرورة، وكذلك القومي فهو مبدأ والعمق المتسع للكفاح ليشمل الامة بأسرها هو ضرورة.

وجانب المبدأ يتعلق بالمعتقدات الاساسية الوطنية والقومية من خلال القناعة بتكامل الوطني والقومي، اذ لا يمكن ان يكون هناك بعدٌ قومي حقيقي بدون بعد وطني حقيقي والعكس صحيح ايضا وهذا يرتكز على وحدة العلاقة بين الانسان والارض لتشكيل الامة. فلكي يكتمل التشكيل الذي هو محور الانتماء والقناعة لابد من البعدين معا، بعد المتحد الانساني، في نطاق الحيز الجغرافي، وتأثيرهما المتبادل كلا في الآخر.

اما جانب الضرورة فيتعلق بمقومات تحقيق الاهداف، ذلك ان الطريق باتجاه اهداف معينه تقتضي ضرورات معينة لا يمكن بدونها تحقيق تلك الاهداف او السير في ذلك الطريق.

والثورة مشروع يجمع ما بين المبدأ والضرورة لانه بدون المبدأ يفقد اهدافه وارتباطها ببعد الحق والخير والاهداف الانسانية الشمولية، وبدون الضرورة يفقد القدرة على الفعل، ويفقد مقومات السير والعمل ذي الجدوى على طريق الاهداف.

لقد انعكس ذلك التزاوج والتمازج بين القومي والوطني ليس فقط في ممارسة حركة فتح وانما ايضا في كل نصوص ادبياتها الاساسية وفي مقدمتها النظام الاساسي، فالفلسطيني والعربي يظهران في كل نبض وفي كل حرف وفي كل تطلع من تطلعات حركتنا.

واذا كان الفلسطيني هو بعد البداية فان العربي هو بعد العمق. وقد ظهر هذا البعد في نصوص النظام وفي مستوياته الاساسية: المبادىء، والاهداف ، والاسلوب، والعلاقات مع الدول العربية، والعضوية.

اولا في نطاق المبادىء: كانت هناك المادة الاولى من مواد النظام ثم المادة الخامسة والتاسعة وجميعها تتناول البعد العربي في المادة الاولى:

"فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية وكفاحه جزء من كفاحها".

المادة الخامسة:

"معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الامة العربية بكافة امكانياتها وطاقاتها المادية والمعنوية".

المادة التاسعة:

"تحرير فلسطين والدفاع عن مقدساتها واجب عربي وديني وانساني".

ثانيا في نطاق الاهداف: جاءت المادة (١٥) لتضع هدفا اساسيا من اهداف حركة فتح وهو:

"المشاركة الفعالة في تحقيق اهداف الامة العربية في تحرير اقطارها وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد".

ثالثا في نطاق الاسلوب: المادة (١٨) "الاعتماد على الشعب الفلسطيني كطليعة واساس وعلى الامة العربية كشريك في المعركة وتحقيق التلاحم الفعلي بين الامة العربية والشعب العربي الفلسطيني باشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية الموحدة".

المادة (٢١) "العمل على ابراز الشخصية الفلسطينية بمحتواها النضالي الثوري في الحقل الدولي وهذا لايتعارض ولا يتناقض مع الارتباط المصيري بين الامة العربية والشعب الفلسطيني".

رابعا في نطاق العلاقات مع الدول العربية ومن خلال الاسلوب جاءت المواد (٢٣) و (٢٦) و (٢٧) ونصوصها.

المادة ٢٣: " اقامة علاقات مع الدول العربية تهدف الى تطوير الجوانب الايجابية في مواقف هذه الدول يشرط ان لايتأثر بذلك الكفاح المسلح واستمراره وتصاعده".

المادة (٢٦): "عدم الزج بقضية فلسطين في الخلافات العربية والدولية واعتبار القضية فوق اي خلاف".

المادة (٢٧): "حركة فتح لا تتدخل في الشؤون المحلية للدول العربية ولا تسمح لاحد بالتدخل في شؤونها او بعرقله كفاح الشعب الفلسطيني لتحرير وطنه".

ان لكل مادة من هذه المواد دلالتها وتحليلها وانعكاساتها النظرية والسياسية، ولكن المقصود هنا بشكل محدد ان تأتي هذه المفاهيم والنصوص كمقدمة لعبارة صغيرة وردت في باب العضوية وفي الجزء الاول من المادة ٣٣ ونصه:

" أ- العضوية في الحركة حق لكل فلسطيني او عربي تتوفر فيه شروط العضوية..".

بهذه العبارة يتجسد العمق العربي في المفاهيم التنظيمية لدى حركتنا وذلك من خلال حق العضوية لهذه الحركة.

فعلى اساس المبادىء والمعاني المستنبطة من نصوص المواد السابقة ينبني حق العضوية لكل عربي في حركة فتح، تلك المبادىء والمعاني التي من شأنها ان تحقق كون حركة فتح فلسطينية الوجه عربية العمق.

وعليه يمكن تحديد البعد التنظيمي العربي في فتح من خلال الممارسة والنصوص بما يلي:

اولا: حق العضوية داخل الاطر وقد جمعت صفوف حركة فتح الاخوة العرب سواءا في مؤتمرها العام او لجان اقاليمها او منظماتها القاعدية او اطرها المركزية وهم الذين تتوفر فيه اسوة بالفلسطينين شروط عضويتها.

ثانيا: حق العضوية في اطر المناصرة والمساندة خاصة تلك التي تشكلت في المجتمعات الاجنبية ومارست دورا فعالا في استنهاض الرأي العام الاجنبي.

ثالثا: العمل من اجل بناء الجبهة العربية المشاركة والتي كانت تسمى فيما مضى بالجبهة المساندة ولكن اسمها تطور ليكون اكثر تعبيرا عن فكرة المشاركة اي اكثر التصاقا بمفاهيم فتح حول البعد القومي.

رابعا: التوجه الى الجماهير العربية لبناء اية صيغ او اطر من شأنها دعم الثورة الفلسطينية وتفعيل الجماهير العربية في نطاق هذا الدعم.

وعليه فان حركة فتح قد دأبت على تأكيد هذا البعد التنظيمي في كل مخاطباتها وممارساتها السياسية، وهي اليوم تجدد هذا التأكيد من اجل تجديد توجهاتها التنظيمية ضمن المحاور السابقة باتجاه الانسان العربي والجماهير العربية.

ان حركة فتح لاتعرف الاقليمية او الطائفية وهي تتوجه للانسان العربي من منطلقات العقيدة الوطنية التي تتمتع بها، وعلى اساس ان تحرير فلسطين هو محور المصلحة القومية.

ثمة ارتباط جدلي لدى فتح بين التحرير والوحدة وثمة ارتباط جدلي في تصوراتها بين هذين الهدفين وبين هدف بناء الامة واقامة المجتمع العربي المتقدم، وبناء اقتصادها وبعث ثقافتها وكينونتها الحضارية.

وانطلاقا من هذا الارتباط لاتعود فلسطين مسألة فلسطينية ولايكون التطلع الفلسطيني باتجاه الاهداف الكبرى مجرد نطاق فلسطيني، وانما يتكامل هنا القومي مع الوطني ضمن رباط جدلي متبادل التأثير يحكمه مبدأ التكامل والترابط.

ان مظاهر الارتباط والوحدة تنعكس كل يوم في نطاق النضالات وخاصة نضال الارض المحتلة وما يتمتع به من مساندة ودعم ولكننا حينما نتحدث عن البعد التنظيمي فاننا نتحدث عن التاطير العضوي لهذه المساندة والدعم.

واخيرا فان من اهم واجباتنا التنظيمية لتحقيق توجهات حركتنا هو التنفيذ الفعلي والتركيز التنظيمي على هذه الناحية من توجهاتنا.

لابد من الجماهير العربية، ومن الانسان العربي ومن العمق العربي ضمن كافة الصيغ المذكورة من اجل الاستمرار بالثورة حتى النصر. ■

حول اجتماعات المجلس الثوري لحركتنا فتح

في الفترة بين ٥/٨ وحتى نهاية ٥/١٢ عقد المجلس الثوري دورة اجتماعاته لمدة خمسة ايام متواصلة.

واستهل المجلس اجتماعاته بتلاوة الفاتحة على ارواح الشهداء وخاصة الشهيدين القائدين ابو اياد وابو الهول والشهيد المناضل ابو محمد .. وتليت كلمات التأبين للشهداء واتفق على تسمية الدورة دورة الشهيدين القائدين ابو اياد وابو الهول وقد بدأ المجلس وفقا لقراراته السابقة بجلسة طارئة لبحث موضوع استكمال اعضاء اللجنة المركزية حيث اتفق على ارجاء هذا الاستكمال الى دورة انعقاده القادمة بتزامن دورة طارئة لهذا الغرض مع دورته العادية.

وانتقل المجلس بعد ذلك الى دورته العادية، وقد قرر جدول الاعمال التالي لهذه الدورة:

اولا : تلاوة قرارات الجلسة السابقة مانفذ منها وما لم ينفذ، وتنفيذ ما ينبغي تنفيذه من خلال المجلس.
ثانيا: الوضع الداخلي.
ثالثا : الوضع السياسي.
رابعا : القرارات

وفي البند الاول من جدول الاعمال تم استعراض الكثير من الامور ومن اهمها نظام لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية وقد احيل الى لجنة خاصة تتمكن من مناقشة بنوده بندا بندا وانجازه قبل الدورة العادية المقبلة.

وعلى هذا الأساس تم انتخاب اعضاء لجنة الرقابة الحركية، اذ ان رئيسها وحده هو الذي كان قد انتخب وفقا لقرارات المؤتمر في اول جلسة من جلسات المجلس، وكان عدد المنتخبين ستة اعضاء وبذلك يصبح عدد اعضاء لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية مع رئيسها سبعة اعضاء.

كذلك اتخذت قرارات اخرى بشأن الالتزام بمواعيد انعقاد دورات المجلس كل ثلاثة شهور مره ولا يجوز تجاوز هذه الشهور الثلاثة لاكثر من عشرة ايام وفي حال انتهاء العشرة ايام على أمين سر المجلس ان يوجه الدعوة للانعقاد خلال اسبوع من هذا التوجيه.

كذلك تم بحث ضرورة الالتزام بحضور اجتماعات المجلس والمشاركة وعدم الغياب الا بعذر مقبول. واتفق على بحث معمق لمسالة العضوية لدى مناقشة الوضع الداخلي.

وبعد الانتهاء من مجمل قرارات الدورة السابقة تم الانتقال الى البند الثاني من جدول الاعمال، حيث قام الاخ ابو عمار بتقديم استعراض شامل للموقف السياسي وقد اشتمل على تحليل المرحله بابعادها وبواقع العلاقات العربية والموقف الفلسطيني. كما قدم الاخ امين سر اللجنة المركزية تقريرا حول الوضعين الداخلي والسياسي قبل الدخول في المناقشات.

وتركزت المناقشات في البند الثاني من جدول الاعمال على مختلف جوانب الوضع الداخلي وذلك بهدف مزيد من تصليب بنية الحركة وتحقيق نهوضها الذاتي من اجل مواجهة فعاله لمحاولات انهاء وتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية وحركتنا فتح والثورة الفلسطينية.

وقد كانت المناقشات صريحه للغاية بحيث لمست كل شيء وعبرت عن امرين :

الاول : وهو تمسك الحركة بصيغتها ووحدتها واطرها تمسكا حازما.

الثاني : وهو ضرورة مراجعة الوضع الذاتي من حيث المنهج والبرامج والسلوك والممارسات، حيث ان واقع الحركة قد اكتنف السلبيات الى جانب الايجابيات العظيمة والمنجزات الكبيرة.

وقد تشكلت لجنة لصياغة المقترحات في مشاريع قرارات وقرارات بالتوصيات تصدر عن المجلس. وقامت لجنة الصياغة بتبويب المقترحات وفقا للمجالات التي تطرقت اليها حيث توفر عدد كبير من المقترحات شكل برنامجا شاملا تحت العناوين التالية :

مشاريع قرارات تنظيمية.
مشاريع قرارات حول اللجنة المركزية والمجلس الثوري.
مشاريع قرارات حول عمل الاجهزة الحركية.
مشاريع قرارات حول الامور المالية.
مشاريع قرارات حول الادارة والاصلاح.
مشاريع قرارات حول الارض المحتلة والانتفاضة.

مشاريع قرارات حول القوات والعمل العسكري.
مشاريع قرارات عامة.

ويشكل جوهر هذه المشاريع جملة اجراءات وضوابط من اجل تحقيق سلامة وسير عمل الاطر وعلاقاتها وتنفيذ مهماتها ومعالجة السلبيات وضبط الامور المالية وتحقيق قدرا اكبر من العدالة، وتصعيد الانتفاضة ودعمها، ومشاركة اوسع للاخوة داخل الارض المحتلة، وتفعيل القيادة العامة لقوات العاصفة، وتأطير عضوية العسكريين الحركية، وتصعيد العمل العسكري.

وبعد المناقشة الطويلة صوت المجلس على الكثير من القرارات حيث صدرت كقرارات عنه، بينما صوت على مشاريع القرارت الاخرى كتوصيات منه الى اللجنة المركزية، وذلك وفقا للاختصاصات ولضرورة العمل.

اما بشان التغيب عن جلسات المجلس فقد وافق المجلس على توجيه رسائل لعدد محدود من الاخوة الذين تغيبوا عن ثلاثه جلسات متتالية من جلساته دون عذر مقبول وذلك عملا باحكام النظام الاساسي.

بعد ذلك تم الانتقال الى الوضع السياسي وقد بدأ الحديث عدد من الاخوة من اعضاء اللجنة المركزية على اساس ان تشكل مداخلاتهم اضافات تفصيلية او توضيحية لتقرير اللجنة المركزية، ثم اخذ الاخوة اعضاء المجلس بتقديم مداخلاتهم على اساس التقارير المقدمة وانطلاقا منها، وقد لمست المداخلات والتقارير مختلف جوانب الوضع السياسي الراهن وتركزت حول المسائل الاساسية ومنها حرب الخليج ونتائجها وما ترتب عليها، والتحرك الحالي من اجل التسوية السياسية لما يسمى ازمة الشرق الاوسط وجوهرها القضية الفلسطينية، والعلاقات العربية وخاصة علاقات منظمة التحرير الفلسطينية بالاشقاء العرب، والوضع في الساحة اللبنانية، والوحدة الوطنية الفلسطينية، والانتفاضة داخل الارض المحتلة ودعم صمودها وقد اكدت معظم المداخلات والمناقشات على التوجهات الاساسية لهذه المسائل الاساسية في الوضع الراهن:

حيث جرى التاكيد على صحة الموقف السياسي في حرب الخليج وهو الموقف الذي اتخذ جانب العراق ضد العدوان الامريكي عليه، وعلى ان الولايات المتحدة تقوم باستثمار نتائج حرب الخليج ضد الامة العربية باسرها، وتعمل على اقامة نظام امن اقليمي جديد تم تحليله وتحليل نتائجه وتبعاته، كما انها قطعت شوطا لاقامة النظام الدولي الجديد فارضه مزايا خاصه لنفسها.

وفي اطار التحرك تحت عنوان تسوية مشكلة الشرق الاوسط فانها تحاول ايضا الاستمرار في استثمار نتائج الحرب على قاعدة افكارها ورؤاها وفي مقدمتها المحافظة على قوة وامن الكيان الصهيوني، وتتبع منهجها في تجزئة القضايا العربية وفصلها وتجزئة القضية الفلسطينية وادخالها في مسار بطيء. وهو ما يعني مواصلة سياستها في الكيل بمكيالين حيال القضايا المختلفة.

وقد اكدت مناقشات المجلس على التمسك الحازم بكافة الثوابت الفلسطينية المقرة في الاطر الشرعية للمنظمة، وعدم التنازل عن السقف السياسي الذي تفرضه والمتمثل بالانسحاب الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة وبحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وبعدم المساس بحق التمثيل او المشاركة فيه.

وركزت الكثير من المداخلات على حق العوده لكل ابناء الشعب الفلسطيني الى وطنهم وعلى حقنا الثابت في عاصمة وطننا فلسطين وهي مدينة القدس.

لقد كان لحق العودة ولمدينة القدس النصيب الاوفى من التاكيد والتصميم والتمسك.

وفي نطاق العلاقات العربية اكدت المداخلات على اهمية استعادة التضامن العربي وفتح كل الابواب في العلاقات العربية مع منظمة التحرير خاصة تلك الابواب التي وراءها بعدا من التمايز عن البرامج الامريكية وهامشا من الاختلاف معها. ودعت المناقشات الى عقد اللقاء الخماسي بين دول المواجهة مع الكيان الصهيوني بما فيه م.ت.ف. والى اقامة جبهة من القوى والجماهير العربية لمؤازرة الثورة الفلسطينية ومشاركتها في الكفاح وتركزت المناقشات في الساحة اللبنانية على ضرورة حماية البندقية الفلسطينية وحماية التواجد الفلسطيني والرغبة في الاتفاق مع الاخوه اللبنانيين وتسهيل العمل للشرعية اللبنانية مع استمرار البندقية المقاومة الى ان يتم تنفيذ القرار ٤٢٥ وانسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان.

اما في نطاق الوحدة الوطنية الفلسطينية فقد جرى التأكيد على اهمية هذه الوحدة وعلى ضرورة تحقيق اوسع نطاق ممكن لها، بما يشمل الفصائل التي اوقفت ممارسة عضويتها داخل أطر المنظمة وبما يشمل القوى الاسلامية وخاصة حماس على اسس المشاركة البناءه والمنطلقة من مدى الفاعلية والعطاء وضمن البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية.

واخيرا فقد تركز الاهتمام الاكبر لموضوع الوحدة الوطنية بين الداخل والخارج ولموضوع دعم الانتفاضة وتصعيدها واهمية الانتفاضة ودورها في الكفاح الفلسطيني، وكانت وجهات النظر مجمعة حول ثوابت

قضايا مركزية

ومقتضيات هذا الدعم والتصعيد.

وفي اثناء اجتماعات المجلس جاء نعي الاخ الشهيد موسى العراقي الذي توفي اثناء قيامه بواجبه بالمشاركة في دورة عسكرية عليا في الخارج وقد تقدم بعض الاخوة بنعي الشهيد كما وقف المجلس لتلاوة الفاتحة على روحه روح المناضل المجاهد العقيد موسى العراقي وجميع الشهداء. وكان الاخ ابو عمار قد عاد من زيارته الافريقية ومشاركته في مؤتمر دول المواجهة الافريقية في لوساكا فقدم شرحا وافيا عن تلك الزيارة وعن حرارة موقف الدول الافريقية حيال قضية فلسطين وقضية القدس.

وشكلت لجنة لصياغة البيان السياسي الذي يرتكز على روحيه التوجهات والمداخلات، وقد تلي مشروع البيان السياسي في نهاية اعمال هذا المجلس وحاز على موافقته على اساس اجراء بعض التعديلات في الصياغه والتي لا تغير من معاني الافكار الوارده فيه.

ثم رفعت الجلسة الى الدورة القادمة والتي من المقرر لها وفقا للنظام ان تعقد بانقضاء ثلاثة اشهر على نهاية اعمال هذه الدورة.

هذا وقد صدر البيان السياسي عن اعمال المجلس متضمنا بعض الافكار الرئيسية بشأن الاصعدة التالية:

١- الصعيد الفلسطيني: حيث تناول موضوع الانتفاضة فوجه تحية اعجاب وتقدير لشعبنا المناضل في وطننا المحتل لصموده الرائع في وجة كل حملات الحصار والتجويع والاعتقال وعلى استمراره بارادة صلبه لا تلين في رفع راية الجهاد. واكد على اهمية الدور القيادي للقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة وكل الهيئات والمؤسسات الوطنية والجماهيريه.

وموضوع التحركات السياسية والدوليه فاعلن تمسكه بالثوابت الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدوله الحره المستقله وعاصمتها القدس الشريف، ورفض اي مؤتمر للسلام لا يعقد على اساس قرارات الشرعية العربية والدولية وتحت رعاية الامم المتحده وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية وجميع اطراف النزاع بما فيها مشاركة م.ت.ف على قدم المساواة مع كافة الاطراف الاخرى.

وموضوع الوحدة الوطنية حيث حيى موقف الاجماع الوطني داخل دولة فلسطين وخارجها بالالتفاف حول م.ت.ف وقيادتها الشرعية ورفض مشاريع الاداره الذاتية والبدائل الوهمية والاصرار على مواصلة الجهاد والنضال.

وموضوع الاستيطان حيث عبر عن رفض السياسة الاستيطانية الصهيونية واعلن العزم على مقاومتها بكل السبل والوسائل وأهاب بالاتحاد السوفياتي ليساهم في مواجهة الحملة الاستيطانيه الصهيونية. وفي المجال العربي طالب المجلس بفتح صفحة جديده في العلاقات الاخوية بين م.ت.ف ومصر وسوريا والسعودية ودول مجلس التعاون وكذلك بين العراق ودول الخليج وجميع الدول ذات العلاقه. وثمن الدور الايجابي والفعال الذي تقوم به دول الاتحاد المغاربي العربي.

وتلقى بارتياح نتائج الاتصالات الفلسطينية اللبنانية واكد على اهمية المساهمه الايجابية لمنظمة التحرير في الجهود الرامية لتحقيق هدف وضع حل نهائي للازمه اللبنانية وانهاء الاحتلال بجنوب لبنان وفق القرار ٤٢٥.

ودعا المجلس الى طي صفحة الماضي بكل جراحه وآلامه في العلاقات العربية وتكثيف الجهود من اجل انسحاب القوات الامريكية والاطلسيه من ارض العراق الشقيق والى وقف فوري لحرب التجويع والحصار ضد شعب العراق.

٢- على الصعيد الدولي:

اخذ المجلس على اعلان الرئيس الامريكي جورج بوش في ٧-٣-٩١ انه تضمن عناصر هامه دون أية آليه للتطبيق.

واكد على ضرورة قيام السكرتير العام للامم المتحده بدعوة عاجله للدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة وفقا لقرار مجلس الامن الخاص بذلك. وكذلك وضع الاسس والتدابير الالزامية لوقف الاستيطان وتهويد القدس الشريف واجراءات مصادرة الاراضي والضم وانتهاك المقدسات.

وعبر المجلس عن تقديره لموقف قداسة البابا والفاتيكان ودعوته الى زيادة التنسيق والتفاعل مع مجموعة دول عدم الانحياز والدول الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول الصديقة في العالم.

وعبر عن تضامنه مع شعب جنوب افريقيا ووجه التحية لدول المواجهة الافريقية وعبر عن تقديره لمواقف الاتحاد السوفياتي والصين واليابان والدول الاوروبية وخاصة الاعلان الصادر عن الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ودعا الى تشكيل جبهة القوى العربية المناهضة للسيطرة الامريكية والصهيونية ولنصرة الكفاح الوطني الفلسطيني..

واخيرا فقد حيا المجلس مواقف الشعب التونسي ورئيسه المناضل في دعم الشعب الفلسطيني في جميع الميادين.

هذا وستقوم امانة سر المجلس الثوري واللجان المقرره بمتابعة القرارات المتخذة كل حسب المهمة المنوطة به من قبل المجلس في الفترة ما قبل انعقاد الدورة القادمة ■

قضايا فلسطينية

الفلسطينيون والارض في ذكرى النكبة..

في وقت يمارس فيه الكيان الصهيوني تسعير حملة الاستيطان وسرقة الارض في الضفة الغربية والقطاع نجد لزاما علينا ان نذكر انه بعد مرور عدة اشهر على نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، قامت حملة صهيونية خبيثة تتهم عرب فلسطين بانهم فرطوا في بلدهم، وان منهم من باع ارضه لليهود مما شكل احد الاسباب التي ادت الى وقوع النكبة.

وقد قام المخلصون من العرب، الواعون لمؤامرة الاستعمار والصهيونية في حينه بدحض التهم والافتراءات، وباعطاء البراهين على تمسك الفلسطيني بارضه رغم التعسف البريطاني والاغراءات الصهيونية.

ولكننا اليوم، وبعد مرور ثلاثة واربعين عاما من النكبة، نرى ان الوقت قد حان للتحدث من جديد عن الذين باعوا الارض الفلسطينية، خاصة وان الجيل الحالي المنغمس بقضايا عديدة لا يعرف او لم يعد يذكر بعض الحقائق المتعلقة بتاريخ الشعب الفلسطيني وكفاحه. كما اننا نرى ان من باع اراضي فلسطينية لم يكونوا من ابناء فلسطين، وانما هم من بلدان اخرى، شاءت ظروف وحدة الارض ايام الخلافة العثمانية ان يتملكوا مساحات في فلسطين، وحين ظهر الخطر الصهيوني وسنت السلطة البريطانية المنتدبة قوانينها الجائرة، وجد هؤلاء ان فلسطين لم تعد مكانا صالحا للاستثمار والكسب. حيث لا نريد اتهامهم بوطنيتهم. فقرروا بيع اراضيهم الواسعة لا لابناء فلسطين وانما لليهود.

كانت الخطة اليهودية تقوم على امرين فيما يتعلق بالارض الفلسطينية بعد ان استعمر البريطانيون فلسطين عام ١٩١٨ هما:

اولا، الحصول على الارض بواسطة القوانين التي بدأت تسنها السلطة الاستعمارية والتي تنقل بموجبها الاراضي الحكومية الى اليهود.

ثانيا، الحصول على الارض من خلال شرائها من اصحابها، ومعظمهم عرب غير فلسطينيين، ويقيمون في بلدانهم سواء في لبنان او في سوريا.

وكان الهدف اليهودي من وراء هذه الخطة هو ان يتملكوا ارضا بصورة شرعية في فلسطين، تمكنهم من بناء المستعمرات ومن جلب المهاجرين اليهود. فاليهود لم يكونوا في اي يوم من التاريخ الحديث يملكون مساحة تذكر من أرض فلسطين، وان حجتهم تبطل امام العالم اذا تبين انهم غرباء لا يتملكون شيئا من ارض فلسطين.

بدون الارض لا تقوم المستعمرات ولا يأتي المهاجرون... وبدون الارض لا تقوم للوكالة اليهودية ولا للمنظمات العسكرية اليهودية قائمة.. وعلى ذلك فانه

←

قضايا فلسطينية
قضايا فلسطينيه

بدون الارض لا يقدر للمؤامرة الاستعمارية باغتصاب فلسطين ان تتم.

ورغم المجهودات المتواصلة من سلطة الانتداب ومن الشركات اليهودية للاستيلاء على الارض الفلسطينية، فان ما ملكه اليهود حتى انتهاء الانتداب البريطاني لم يزد على مليونين وخمسة وسبعين الف دونم، وانه ما ملكه العرب الفلسطينيون حتى نفس الفترة يساوي ثمانية عشر مليون وثمانمائة وسبعة وثلاثين الف دونم، وبذلك تكون النسبة المئوية حينئذ هي ان عرب فلسطين يملكون ٩٢,٢٥ بالمائة بينما يملك اليهود ٧,٢٣ بالمائة ومثل هذا الاحصاء موجود في الدوائر العقارية البريطانية لغاية الان.

كما وقد اقر الصهاينة انهم بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٥٣ اقاموا ٣٥٠ مستعمرة يهودية على املاك الغائبين العرب الفلسطينيين من مجموع ٣٧٠ مستعمرة اقيمت في تلك المدة.

وبهذا يتضح ان شعب فلسطين لم يفرط بارضه، بل لقد صمد وقاتل دفاعا عنها، ولكن مأساته انه جابه قوى عاتية من الاستعمار والصهيونية ومن التفريط العربي الرسمي.

ولم يجد الفلسطينيون - بعد قيام "اسرائيل" بسنوات قليلة- من يدافع عنهم من الاجانب بل ومن الانجليز. فقد قال المؤرخ الانجليزي ارنولد توينبي في محاضرة له مايلي: " اني لا زلت اقول بان "اسرائيل" بكاملها لا زالت من وجهة شرعية ملكا لعرب فلسطين الذين نزحوا عنها اثناء القتال مع الدول العربية. اما ممتلكات اليهود الحقيقية فهي التي اشتروها بحق - لاحظ بحق - خلال ثلاثين عاما من حكم الانتداب البريطاني، وهذه الارض التي اشتروها انما تشكل نسبة ضئيلة من المساحة التي تسيطر عليها "اسرائيل" في الوقت الحاضر. اما النسبة الكبرى من الارض في "اسرائيل" الحالية والبيوت فيها والاموال المنقولة التي يستعملها اليهود واشجار الحمضيات والفواكة وغيرها، فهي لا تزال حقا شرعيا للاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون على مدى البصر من تلك البيوت في ظروف القهر والشقاء".

هذه شهادة لها قيمة كبرى، وينبغي على المسؤولين في البلدان العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ان يودعوا هذه الشهادة لدى الامم المتحدة مضافا اليها احصائية تفصيلية وافية عما يملكه الفلسطينيون وما يملكه اليهود في فلسطين حتى انتهاء الانتداب، ثم عليهم ان يستصدروا قرارا في الجمعية العامة يؤكد الملكية الشرعية لعرب فلسطين للاغلبية العظمى من ارضهم، فلسطين.

ومثل هذا القرار يزيد في شرعية وقوة القرارات الدولية التي تنادي بحق اللاجئين في العودة وبأنهم اصحاب الارض الشرعيون.. وبطبيعة الحال فان الارض المقصودة هنا هي فلسطين بكاملها حسب الحدود الدولية التي كانت عليها سنة ١٩٤٧.

وبهذا يفهم المجتمع الدولي بشكل او بآخر تمسك الشعب العربي الفلسطيني بوطنه كاملا تماما كما يتمسك اي شعب عريق بوطنه بالكامل، ودون ان يكون عنده اي استعداد للتنازل طواعية عن اي جزء من هذا الوطن. وهذه قضية مبدئية لا تتدخل فيها المناورات السياسية، فكل ما جرى على فلسطين وشعبها منذ الحرب العالمية الاولى وحتى نهاية عام ١٩٤٩، ثم ما جرى بعد ذلك وحتى اليوم يؤكد حقيقة واحدة لا مجال للشك بها وهي ان اليهود الصهاينة بمعاونة القوى الاستعمارية تسعى الى :

١- طرد الفلسطينيين من بلدهم فلسطين و٢- اقامة "دولة اسرائيل" مكان فلسطين.

وان "اسرائيل" غير مستعدة ان تعترف للفلسطينيين بانهم شعب او انه لهم حقوقا وطنية في فلسطين.. وعلى ذلك فان الصراع بين العدو الصهيوني والشعب الفلسطيني لا ينتهي الا بتفوق احد الطرفين بشكل او بآخر.

ان مفهوم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني لايمكن ان يفهم الا من خلال هذه العلاقة التاريخية بين الفلسطيني وارضه وحقه التاريخي بالسيادة على كامل التراب الفلسطيني.

وهكذا فان المعنى الحقيقي لذكرى نكبة فلسطين هو استمرار النضال عبر مراحل متعددة لتحرير فلسطين كاملة مهما طال الزمن..

قضايا عربية

السلاح العراقي سلاح عربي

فتحت ازمة الخليج عديد الملفات، ونبهت عشرات الافكار على البروز اما غوصا في التجربة او فتحا للاسئلة في العمق، واستنتاجا للحدث واثقالا له بالاسئلة، وكأن بقوى الغرب التي ارادت اغلاق ملف او اكثر في هذه الحرب، قد فتحت الباب على مصراعيه امام ملفات واسئلة اعمق واشمل، وليس غريبا فقط انما لمجمل نمط العلاقة الناظم بين الشمال والجنوب او بتعبير آخر بين الغرب والشرق، فالعلاقات المختلة ازدادت اختلالا طالما ان المؤسسة الشرعية الدولية (الامم المتحدة، مجلس الامن) اصبحت اداة في يد الولايات المتحدة، تفرض عليها مقاييسها وأرائها ونظراتها الخاصة للقيم والمفاهيم والمعايير.

ومن بين ملفات حرب الخليج، يظل موضوع السلاح العراقي، والطلب الدولي بتدميره (بحسب قرار رقم ٦٨٧ والذي جاء به في البند ج تحت عنوان اسلحة الدمار الشامل العراقية ما يلي: في ظل استخدام العراق في الماضي لاسلحة الدمار الشامل وتهديده باستخدامها، فان وجهة نظر المجلس القوية هي ان المنطقة لن تكون آمنة طالما ظل العراق يمتلك هذه الاسلحة، وبالتالي فان الجزء الاكثر تفصيلا من قرار وقف اطلاق هو الجزء الذي يضع برنامجا للتخلص الآمن من اسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية وصواريخه البعيدة المدى التي يفوق مداها ١٥٠ كيلو مترا، وقدراته على صنع الاسلحة النووية، بالاضافات الى ابحاث ذات العلاقة، ومنشآت التصنيع والامدادات في مجال قطع (الغيار) الرئيسية والانظمة الفرعية.

وقد بعث العراق برسالة الى الامين العام للامم المتحدة تتضمن لائحة بالاسلحة غير التقليدية التي يمتلكها العراق، كما اعلنت الوكالة الدولية للطاقة في فيينا، ان العراق بعث يوم ١٩٩١/٤/١٢، برسالة تتضمن لائحة بالمنشآت والمعدات النووية التي يمتلكها والتي تسمح له بصنع اسلحة نووية.

ورغم رسائل العراق هذه، فأن الحصار الاقتصادي وخاصة ما يتعلق ببيع النفط العراقي لازال محظورا. ورغم الاجحاف البين لهذه القرارات الاميركية بغلالة دولية، الا انها توكد الحاحا بالسؤال على أي قاعدة وبأي مقياس ومنظار ينظر مجلس الامن الدولي الى المسائل الكبرى ذات الاثار البعيدة على الوضع العام في منطقة الشرق الاوسط؟ بل كيف ناقش وكيف اتخذ قراره بتدمير العراق لاسلحته الكيماوية والبيولوجية والصواريخ متوسطة المدى؟ اي مقياس اتاح له، ان يرى سلاح العراق فقط دون رؤية كافة الاسلحة المماثلة في الشرق الاوسط؟ وخصوصا تلك التي تملكها دولة الكيان الاسرائيلي"، والتي ساعدتها وتساعدها على ان تقذف بقرارات الشرعية الدولية في سلة المهملات، بل كيف لا وهي تملك اسلحة الكيماوي والبيولوجي والصواريخ البعيدة المدى، ثم السلاح النووي!! ونحن متوكدون بأن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن تعلم بدقة تنوع سلاح الترسانة الاسرائيلية من اسلحة التدمير الشامل الى السلاح النووي، فباي مقياس يطلب من العراق تدمير سلاحه ولا يطلب من الكيان الاسرائيلي، اليس هذا وحده، يؤكد ان هدف الحلف الدولي توضح حول هذا الموضوع بشكل رئيسي، وقبل غيره من الاهداف ولصالح الطرف الصهيوني.

قضايا عربية

التحالف وخطة سير الحرب

اعلن الرئيس الاميركي بوش. قائد دول التحالف في اليوم الاول للحرب عن الاهداف الامريكية التي تقود التحالف ضد العراق قوله :"ان هدف الحرب يتجه الى ضرب الصواريخ العراقية ومصانع التسليح العسكري ومراكز الابحاث النووية والمطارات والبنية التحتية. كما كشفت خطة العمليات الحربية انها تستهدف القدرة العسكرية العراقية اولا وقبل كل شيء، ولو كان الهدف تحرير الكويت لكنا رأينا خطة عسكرية اخرى مختلفة . تقوم على التعامل مع المطارات العراقية وضربها ومن ثم قطع خطوط الامداد بين البصرة والكويت، ثم لكان تركيز القصف على القوات العراقية في الكويت وبين الكويت السعودية، لتزحف بعد ذلك فورا باتجاه الكويت " لتحريرها". اي ان قوات التحالف مارست القصف الاستراتيجي في تعاملها مع اهداف العراق وذلك لتميزه عن القصف التكتيكي الذي يمهد للحركة التكتيكية للقوات الارضية كما كشف الاعلان الاميركي عن عدم الاستعداد لخوض المعارك البرية (في المرحلة الاولى من الحرب وبعد عشرة ايام من القصف الاستراتيجي المتواصل)، ان الخطة الاميركية في مرحلتها الاولى كانت اسقطت من حسابها القتال المباشر بالدبابات والمشاة لتحرير الكويت كما ادعوا ، واظهرت أن الحديث عن حرب نظيفه، وعملية استئصال سريعة، وباقل الخسائر البشرية ، كان يقصد منه تدمير الصواريخ وبقية الاسلحة الاستراتيجية.

ومن جانب أخر ، هل توقفت المطالبات الاميركية والغربية عن تدمير السلاح العراقي بعد ان انسحب العراق فعليا من الكويت ؟ اما قالوا في مرحلة من الراحل بأن مجرد اعلان العراق عن نية الانسحاب، سيوقف الحرب والقصف الاستراتيجي. ام ان الامر كله ، لم يعدو ان يكون قميص عثمان للوصول الى غايات استراتيجية اخرى، تستهدف الابقاء على التفوق النوعي الاستراتيجي والتسليحي للكيان الصهيوني في المنطقة.

الاسلحة الاستراتيجية واسلحة الدمار الشامل:

تصنف الاسلحة في العصر الحاضر اشكالا متباينة حسب دلالات تتعلق بتقنية السلاح وتابعيته وتأثيره..

١ - التصنيف حسب التاثير :-

وفق هذا التصنيف تقسم الاسلحة الى نوعين:

أ - اسلحة التدمير الشامل، وتتضمن الاسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية والجيوفيزيائية.

ب - الاسلحة التقليدية التي تشمل الاسلحة الاخرى كلها برية كانت ام بحرية ام جوية.

٢ - التصنيف حسب مستوى المهام :-

يكون السلاح حسب هذا التصنيف : استراتيجيا او عملياتيا او تكتيكيا، ولقد اتفقت الدولتان العظميان على ان الاسلحة الاستراتيجية تتضمن : قاذفات القنابل بعيدة المدى المعدة لحمل القنابل النووية، والغواصات النووية المسلحة بصواريخ بالستيكية ، والغواصات النووية الهجومية ، والصواريخ البالستيكية العابرة للقارات (ICBM). وصنفت هاتان الدولتان الصواريخ البالستيكية وسيطة المدى (IRBM) والصواريخ البالستيكية متوسطة المدى (MRBM) والقاذفات متوسطة المدى في عداد الاسلحة العملياتية او اسلحة المسرح واعتبرتا كل ما عدى ذلك اسلحة تكتيكية. مع الاشارة الى ان هذا التصنيف يبقى نسبيا ويتعلق بمفاهيم الدولتين العظميين وبوصفهما الجيوستراتيجي، ولا ينطبق بالضرورة على الدول الاخرى، ففي فرنسا تعتبر الصواريخ البالستيكية وسيطة المدى (IRBM) والقاذفات المقاتلة متوسطة المدى اسلحة استراتيجية. واذا كانت الدولتان العظميان تصنفان الصواريخ ارض- ارض قصيرة المدى المزودة برؤوس نووية في عداد الاسلحة التكتيكية، فان هذه الصواريخ تعتبر بالنسبة الى الدول الصغيرة اسلحة استراتيجية او عملياتية على الاقل، حتى ولو لم تكن مسلحة برؤوس نووية، ومن هنا يمكن القول بأن تصنيف الاسلحة حسب مستوى المهام مرهون باوضاع الطرف الذي يقوم بالتصنيف وطبيعة الصراعات التي يخوضها ، وسعة مسارح القتال التي يعد قواته للعمل فيها.

وعلى ضوء هذا التصنيف يمكن القول ايضا، بأن ما لدى العراق من اضافة انما حتمته ضرورات الصراع العربي الصهيوني ، وواقع المنطقة العربية ، والمهام الاقليمية لمنطقة لازالت تصارع من اجل تحرير اراضيها المحتلة، ولردع الاطماع الخارجية فيها. وضمن هذا التصنيف ايضا وبحسب تصنيفات اخرى ايضا نجد ان مقاييس المنع والتدمير ان كان لابد منها، فهي يجب ان تنطبق اولا على سلاح الكيان الاسرائيلي ، والا ثبت بما لا يدع مجالا للشك صحة معنى تصريحات دان

قضايا عربية

شمرون رئيس اركان الكيان الصهيوني السابق حيث اعلن بأن: "اسرائيل لن تكون الدولة الاولى التي ستستخدم السلاح النووي"!! الامر الذي يجعل من قرارات مجلس الامن هادفة لامر واحد هو تدمير سلاح الدمار الشامل والصواريخ العراقية، وتجاوز ما لدى الكيان الصهيوني من ترسانة نووية ، وهو التواطأ الذي مثله اغفال قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ لذكر السلاح النووي، علما بان العراق عضو بالوكالة الدولية للطاقة النووية، والتي تملك حق مراقبة نشاطاته النووية وهو الامر الذي لا يعترف به الكيان الاسرائيلي. وكان الامر كله يشير الى تواطأ دولي للتخلص من السلاح العراقي غير التقليدي وصواريخه متوسطة المدى لاغير وبما يخدم تدفق المصالح الامريكية من والى المنطقة. وفي ظل الابقاء على التفوق العسكري النوعي الاسرائيلي وفي هذا الاطار يقول المعلق العسكري لجريدة هآرتس :"بأن ازمة الخليج قد افصحت عن تسليم الادارة الامريكية بالخيار النووي الاسرائيلي ، وانها قررت من خلال التخلي عن جمع المعلومات حول هذا الموضوع، وضع حد للمحاولات الفاشلة المتعلقة بفرض قيود على اسرائيل في مجال تطوير الاسلحة النووية!!".

السلاح العراقي سلاح عربي ايضا:

اين النظام العربي من هذا الشق المتعلق بالسلاح العراقي، في قرارات مجلس الامن الدولي؟ وكيف يصمت النظام العربي برمته وخصوصا عرب التحالف عن هذا الامر الخطير، هل يعتقدون ان امنهم الاستراتيجي تمت حمايته والى الابد؟ اما يقرأون تاريخ المنطقة وتجاربها، فلا شيء يدوم على حاله، وان علم السياسة يقول بانه لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، ويقول ايضا لا تحالفات دائمة. ثم ما هو موقع الاطماع الاسرائيلية على هذه الدولة او تلك؟ بل ما الذي يعنيه الابقاء على السلاح التقليدي وغير التقليدي والنووي الاسرائيلي ؟ لماذا وضد من ولمصلحة من ؟

والذهاب بالأسئلة الى عمق اوسع، يفرض طرحها على مجلس الدفاع العربي المشترك؟ ونظريته الامنية الاستراتيجية، فهل يعقل ان يترك أمر بهذا الحجم من التاثير على نظرية الامن العربي دون ان يقول المجلس رأيه ويحدد موقفه في مسألة هي بالضرورة لا تهم العراق وحده، والذي اثبت انه نظام له حساباته العقلية والمنطقية عندما لم يستخدم سلاحه غير التقليدي في مواجهة اعنف حشد وقصف دولي بقيادة دولة عظمى استخدمت في حربها كل انماط السلاح التقني من عشرات الاف اطنان القنابل الى صواريخ كروز وتوماهوك وتقنية طائرات الاباش والشبح والـ"B52" المعد لمواجهة دولة عظمى لا مواجهة دولة صغيرة ومحدودة الامكانيات من دول العالم الثالث، ورغم ذلك كان العراق عقلانيا فلم يلجأ في مواجهة الحرب الظالمة الى وسائل القتال غير التقليدي. مما يؤكد ان سلاحه هذا كان معدا لاحداث توازن عملي مع الكيان الصهيوني وبدلالة عدم استعماله اسلحته الكيماوية والبيولوجية ضد الكيان الصهيوني ولا ضد القوات المتحالفة، فكان متمسكا بمسؤوليته الدولية. فاين - مرة اخرى - مجلس الدفاع العربي لرؤية هذه القرائن ويطالب على ضوئها ، اما بتدمير متساو ومتاوز لكل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة ككل بما فيه السلاح النووي الاسرائيلي، لان امرا غير ذلك، لا يعدوا ان يكون قرارا يصب الحب في طاحونة العدو القومي ويزيد الكيان الاسرائيلي تفردا في القدرة التدميرية وبشكل خاص القدرة النووية.

ان الأمة بنظامها السياسي وبقواها الشعبية والجماهيرية مطالبة واكثر من من اي وقت مضى، ان تتحرك حول الامر، لانه يمس حاضرها ومستقبلها فالسلاح المطلوب تدميره هو سلاح عربي قبل ان يكون سلاحا عراقيا فقط.

منظمة التحرير والمسؤولية القومية:

ان الحسابات القومية التي تنطلق باستمرار من حسابات الصراع القومي وميزان القوى مع الكيان الاسرائيلي، لا تخطأ في السياق العام، وتملك مقدارا من صوابية التميز بين ما هو مصلحة قومية وحقيقية اساسية وبين ما هو ثانوي او في غير المصالح الحقيقية للامة، وهذا الموقف حدا بالمنظمة لان تتخذ من موضوعة تدمير السلاح العراقي، موضوعا على مستوى قومي جديرا بالموقف الذي يطالب برؤية المنطقة ككل في حال تدمير سلاحها التقليدي، وتحويل الامر كله ليكون قراره قرارا عربيا، او على الاقل تأجيل الامر كله حتى تحين الظروف الملائمة لمعالجة كافة ازمات المنطقة، او عندما تكون الفرصة متاحة للتخلص من كل اسلحة التدمير في المنطقة ككل.■

الدفاع عن القلعة

تزداد دوائر الضغط الامبريالي على منظمة التحرير الفلسطينية، وتكثر الرماح الموجهة الى انبل ظواهر الامة، ويتم الاستفراد في التجمعات الفلسطينية المدنية في الشتات ويتم التنكيل بابناء شعبنا الفلسطيني في الكويت تماماً مثلما يتم التنكيل بابناء شعبنا في الوطن المحتل.. ومثلما تم التنكيل بالمخيمات الفلسطينية في لبنان.

يتوافق تعميم الحصار على فلسطين الشعب، وفلسطين القضية، وفلسطين الثورة المسلحة، مع محاولات تعميم كامب ديفيد، وتعميم الاستسلام، وتعميم نتائج الحرب في الخليج.

ولعل الحملة الواسعة والمنظمة التي شنت على منظمة التحرير الفلسطينية والتي سبقت ورافقت واعقبت حرب الخليج لم تتعرض لها حركة تحرر، لا في المنطقة العربية، ولا خارج المنطقة العربية.

حملات اعلامية مدفوعة الثمن، وابواق دعاية مأجورة، ونباح وعواء يحاول النيل من مصداقية المنظمة، ومصداقية تمثيلها لشعبنا، كل ذلك لأنها قالت لا للمشروع الاستسلامي الاميركي.

ان الحملات الواسعة الاعلامية والسياسية التي اطلقتها اوساط عربية ضالعة مع المشروع الاميركي، جاءت لتفرش الطريق، ولتصنع المناخ الملائم للهجمة الاميركية الشرسة التي تستهدف تركيع منطقتنا، والتي وجدت في احداث الخليج ذريعة لاحضار كل ما لديها من اسلحة واساطيل برية وبحرية وجوية لوضع اليد على البترول العربي، وجعل الشرق الاوسط منطقة نفوذ دائمة للسياسة الاميركية.

وفلسطين كانت دائماً هي بوابة القلعة العربية، لذلك فان فتح ابواب القلعة لايتم الا بتحطيم القضية الفلسطينية وتصفيتها، والتنكر للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في العودة، وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

تصفية القضية الفلسطينية هو استباحة للقلعة العربية وللكرامة العربية، وهدم لأسوار العزّة القومية، وحرق لمعاني ودلالات المقاومة في التاريخ العربي المعاصر.

نقول هذا الكلام، وجولة بيكر الرابعة تكاد تصل الى مرحلتها الاخيرة، وسط حديث عن شروط مخزية لانعقاد مؤتمر اقليمي، من الممكن ان يسمى (مؤتمر سلام) يكون مظلة لمفاوضات ثنائية بين "اسرائيل" والدول العربية.

مازال حديث وزير خارجية اميركا عن قرب انعقاد هذا المؤتمر يتزامن مع تصريحات شامير المكررة والمعادة عن التمسك بضم القدس، وحول عدم الانسحاب من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد كشفت جولة بيكر الرابعة عن فهم مشترك اميركي اسرائيلي لدور وصلاحيات المؤتمر الاقليمي المزمع عقده.

فالولايات المتحدة تريد تحقيق المطلب الاسرائيلي بعدم وجود دور للامم المتحدة في هذا المؤتمر، اي الاّ يكون هناك جهة اممية تقول رأيها وتتدخل عند اللزوم، وكذلك فان الولايات المتحدة تريد تحقيق المطلب الاسرائيلي الثاني بان يجتمع المؤتمر لمرة واحدة، اجتماعا بروتوكوليا يفضي الى محادثات ثنائية مباشرة بدون وجود أحد، لا الولايات المتحدة، ولا

الاتحاد السوفياتي ولا المراقب الاوروبي.

فاذا اضفنا لهذا ان الولايات المتحدة لم تعط بعد تفسيرا واضحا لمعنى القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وانها تترك التفسير للمفاوضات حيث قال بيكر في المؤتمر الصحفيَ المشترك الذي عقده مع (بسمرتنيخ) وزير خارجية الاتحاد السوفياتي (ان كلاً من الاطراف سيفسر هذين القرارين بطريقة مختلفة، ومن اهداف المفاوضات تحديد معنى القرار ٢٤٢ بصورة دقيقة ونهائية) اذا اضفنا ذلك، فأيّ مؤتمر هذا الذي يسمونه مؤتمر سلام؟

وكم سيستغرق تفسير القرار ٢٤٢ من الوقت؟ وقد ترى الادارة الاميركية ومعها "اسرائيل" ان يتم الاتفاق قبل ذلك على قضايا المياه والتعاون الاقتصادي والتطبيع .. اي ان تتم المصالحة مع "اسرائيل" قبل ان تقدم هذه اي تنازل يتعلق بمبدأ الارض مقابل السلام !! اي مصالحة مع العرب وتصفية قضية فلسطين. وعلينا هنا ان نتذكر التفسير الاسرائيلي لمبدأ الارض مقابل السلام، حيث ان فلسفة حزب الليكود تقول ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ ينص على الانسحاب من (اراض) عربية وليس (الاراضي)، ومن هنا فان "اسرائيل" نفذت هذا المبدأ حين انسحبت من (اراضي) اي حين انسحبت من سيناء .. وان قرار مجلس الامن لا يلزمها بالانسحاب من بقية الاراضي..

ان القبول بالشروط الاميركية والاسرائيلية لأمر مخز لن يجلب لمن يستجيب لها الاّ العار.

وبالطبع، فان هذه الشروط لاتنتهي عند هذا الحد، وهناك مسالة التمثيل الفلسطيني، ومازال بيكر يدرس اكثر من سيناريو.

هل يكون التمثيل بوفد مستقل؟

هل يكون وفدا مشتركاً مع الاردن؟

هل يكون ضمن وفد عربي مشترك؟

مازالوا يدرسون، ويتحدثون بالتفاصيل، ويبحثون عن حلول في غاية الدقة بما فيها تمثيل اناس من شرقي القدس، شريطة ان يكونوا من حملة الجوازات الاردنية، أو ان ينقلوا محل سكناهم من القدس الى اي مكان آخر في الضفة الغربية اثناء انعقاد المؤتمر.

وفي كل الاحوال، فان منظمة التحرير الفلسطينية مستبعدة تماماً من المؤتمر، وحتى الوفد الفلسطيني من الداخل الذي قد يشارك بوفد مستقل او ضمن وفد مشترك اردني او عربي، يجب ان يحرص على الاّ يبدي علاقته بمنظمة التحرير، وان بدر منه مايشير الى ذلك، فان الوفد الاسرائيلي سينسحب.

اذن، فالشروط الاميركية الاسرائيلية مذلة ومهينه وغير مقبولة، ولاتستجيب ابدا لقرارات الشرعية الدولية التي اكدت على الحقوق المشروعة الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، ومن ابرزها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

لقد قرر المجلس المركزي الفلسطيني في دورة انعقاده الاخيرة على رفض منظمة التحرير الفلسطينية للمؤتمر الاقليمي او اي مؤتمر لا ينعقد على اساس قرارات الشرعية الدولية.

ويتعين على الدول العربية المعنية عدم الاستجابة للشروط الاميركية والاسرائيلية، والتمسك بمبدأ عقد المؤتمر الدولي للسلام تحت رعاية الامم المتحدة وبحضور الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، وبمشاركة الاطراف المعنية وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية.

ان المؤامرات ضد الشعب الفلسطيني، وضد منظمة التحرير الفلسطينية تزداد وتتكاثر، ومع ذلك فان هذه القلعة الفلسطينية تظل صامدة على الرغم من كل المؤامرات والمحن.

ولقد ظل هذا الشعب العربي الفلسطيني العظيم يقف على مدى السبعين عاما الماضية في موقع الصراع المتقدم لمواجهة الصهيونية والامبريالية، فلم يهادن ولم يساوم ولم يتنازل.

لقد شاءت ارادة الله ان يظل هذا الشعب في الموقع المتقدم للدفاع عن القلعة العربية.

ويتعين علينا ان نفهم وان نعي دورنا في حركة فتح وفي منظمة التحرير الفلسطينية، دورنا التاريخي في الدفاع عن القلعة الفلسطينية والقلعة العربية، وان نعيد ترتيب اوضاعنا ومهماتنا على اساس هذه المهمة المقدسة من اجل اعادة الروح الى هذه الامة، ومن اجل اعادة النهوض، وتجاوز المحنة، وافشال كل مخططات الولايات المتحدة "واسرائيل" ومن يدور في فلكهما في وطننا العربي. ■

نجاح كبير لبيكر في مهمته الحقيقية

يعتقد المراقبون الذين يتتبعون جولات بيكر المكوكية في الشرق الاوسط، ان الرجل يوشك على الفشل بسبب تصلب موقف الكيان الصهيوني بشكل خاص، وبسبب الفجوة العميقة بين الاطراف الاخرى، فمعظم المقترحات التي نقلها بيكر من عاصمة لاخرى جوبهت بالرفض، وفي افضل الحالات بالتعديل الذي لم يبقى من جوهرها اي شيء.

والسؤال قبل ان نستعرض المواقف وخاصة موقف الكيان الصهيوني، هل يرغب بيكر او الادارة الامريكية في تحقيق تقدم كبير في المهمة المعلنة، وهل للولايات المتحدة الامريكية مصلحة فعلية في انهاء النزاع العربي الصهيوني، وهل الكيان الصهيوني طرف ام شريك ـ قد يكون صغيرا ـ مع الادارة الامريكية؟

الكيان الصهيوني مثلا يصر على عقد مؤتمر اقليمي ذو شقين متوازيين، الاول مفاوضات ثنائية مع الدول العربية، والثاني مفاوضات مع فلسطينين لا ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية ولا تربطهم بها اية علاقة، مهمتهم ان يقبلوا ويعترفوا ويتنازلوا عن كل شيء يطلبه شامير او بيكر، وفي افضل الحالات، اذا افترضنا حسن النية، سيصبح هؤلاء رؤساء بلديات، تحت لافتة كبيرة اسمها الحكم الذاتي المفرغ من اي مضمون، خاصة وان هؤلاء سيتم اختيارهم من قبل الكيان الصهيوني وبمباركة وتزكية من الولايات المتحدة، فالرئيس بوش والسيد بيكر ومعهما شامير يعتقدون ان الشعب الفلسطيني قاصر ولا يعرف مصلحته، والدولة العبرية راشدة، وامريكا سيدة العالم، ودول الطوق العربية المروضة غير قادرة على استعمال اي شيء حتى وسائل الاعلام، لذا يرغب الكيان الصهيوني ان يكون المؤتمر الاقليمي عبارة عن حفل افتتاح تحضره الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، واوروبا كمراقب فقط، وان لا تكون للمؤتمر صلاحيات اتخاذ قرارات او فرض حلول او املاءات او شروط او حتى ادانة اعلامية، ثم يتوزع المؤتمر الى لجان عمل لا علاقة لكل واحدة منها بالاخرى، سواء فشلت هذه او نجحت تلك. ومعنى هذا ان الكيان الصهيوني سيأخذ ما يرضى به ويعجبه ويرفض ما لا يحلو له، واذا رفضت لجان العمل العربية فسيبقى الموضوع كما هو، لا انسحاب ولامقايضة، ولا شروط، ولا حتى عقد المؤتمر مرة اخرى.

اما الكيان الصهيوني فانه يسعى الى تحقيق جملة من الاهداف من هذا المؤتمر اذا عقد مهما كانت تسميته، انهاء حالة الحرب مع الدول العربية، انهاء

المقاطعة المفروضة على الشركات الدولية التي تتعامل مع الكيان الصهيوني، وهذه الاهداف هي من الشروط المسبقة ايضا لعقد المؤتمر، دون ان يدفع الكيان الصهيوني اي مقابل، فلا انسحاب من الجولان او من الضفة الغربية وقطاع غزة او جنوب لبنان.

ان العراقيل التي يضعها الكيان الصهيوني كبيرة جدا لا تستطيع سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية تجاوزها، ولا يستطيع اعضاء حلف حفر الباطن تبريرها ايضا، وبيكر يدرك هذا تماما ليس من الجولة الاولى بل قبلها، وعليه يتلخص الموقف الامريكي باختصار شديد وشديد جدا وهو الاسف ، احيانا الاسف فقط واحيانا الاسف الشديد، وعلى سبيل المثال فالولايات المتحدة تاسف للاستمرار بل والتصعيد في اقامة المستوطنات، وتاسف لان الكيان الصهيوني يبدي نية علنية بعدم رغبته من الانسحاب من الجولان، وتاسف بشدة بسبب موجات الطرد للفلسطينيين من الضفة وقطاع غزة، وتاسف لخشونة معاملة الجيش الصهيوني للسكان، وتاسف بسبب اعمال العنف وتاسف لسقوط الضحايا، ومقابل هذا الاسف الشديد، تعترف الولايات المتحدة وبيكر بالتحديد بحق اليهود السوفيات بالهجرة للكيان الصهيوني، ويشرع الكونغرس العديد من القوانين لمنع تسربهم الى غير الكيان الصهيوني ضد رغبتهم كحق من حقوق الانسان، وتزود شارون بعد ان تقابله بفتور شديد بمبلغ ٢٥ مليون دولار لاستيعاب الهجرة وتحسين مستوى الاستيطان، وتتبرع بالاف المساكن الجاهزة لاقامة هذه المستوطنات وتمتنع او تضغط او تستعمل حق الفيتو في مجلس الامن اذا طالب احد الاطراف بادانة "اسرائيل" في اي موضوع ولاي سبب كبيرا كان ام صغيرا، اضافة الى هذا سعى ويسعى بيكر الى ضمانات من الاتحاد السوفياتي بعدم توقف الهجرة أو الحد منها. وتضيف بكل فخر انها، اي الولايات المتحدة تسهم في تمويل ٨٥ ٪ من مشروع صاروخ حيتس المضاد للصواريخ، وتزيد من قيمة المساعدات الخارجية للكيان الصهيوني في المجالات العسكرية، والاقتصادية، وتلغي بين الفترة والاخرى الفوائد على القروض الممنوحة لهذا الكيان، كل هذا يعرفه بيكر وبوش واعضاء الكونغرس الامريكي، والقيادة الصهيونية لا تخفي شيئا، لا انسحاب من جميع الاراضي المحتلة الفلسطينية والعربية الاخرى، القدس ليست مادة للمفاوضات وكذلك الجولان، وهذا يرد يوميا في وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية في الكيان الصهيوني، وحتى قادة العدو يعلنونه في قلب واشنطن وفي كل عواصم دول اوروبا الغربية وامام وزير الخارجية السوفياتي، ورغم هذا تبقى مهمة بيكر مستمرة لماذا؟

اولا ـ لان دول الطوق العربية غير راغبة في ان تكون حلقة فعل مؤثرة لاسباب يطول شرحها، وهي لا تشرع سلاحها الا على المنظمات الفلسطينية كدليل عن حسن النية وللحصول على شهادة البراءة وحسن السير والسلوك.

ثانيا ـ الولايات المتحدة ترغب في ابقاء منطقة نزاع وتوتر لاجراء تجارب على صواريخ الليزر والباتريوت وباقي اسلحة حرب النجوم.

ثالثا ـ يقوم بيكر بالمهمة في هذه المرحلة بالذات، اي بعد حرب الخليج لعدم احراج عرب حفر الباطن.

فجولات بيكر مستمرة والمؤتمر قد يعقد وقد تشرب الانخاب، لكن الاراضي العربية لن تعود نتيجة ذلك وموعد انتخابات الرئاسة الامريكية يقترب وحكومة شامير معرضة للتحول الى حكومة تصريف اعمال ولذلك لا قرار، وكالعادة سينتظر العرب الولاية الثانية لبوش، او الاولى للرئيس الجديد، وسيبقى المنتصر الاكبر حالة الركود وحالة الانتظار.

بعد هذا لابد من السؤال، هل يمكن لبيكر ان يحقق اكبر من هذا النجاح لصالح الكيان الصهيوني، وهل يمكنه ان يفعل اكثر مما فعل حين وضع انظمة حفر الباطن في موضوع الموافق على اي شيء شرط ان يكون امريكيا؟

وبعدها ستطلع علينا وسائل الاعلام الامريكية المقربة جدا من الادارة الامريكية وتحديدا من بوش وبيكر لتقول ان الولايات المتحدة تتعامل مع كل القضايا بنفس المكيال ولكن جهودها في حل النزاع بالشرق الاوسط فشلت ولابد من انتظار ولاية اخرى لبوش اخر. ■

مقدمة
حول الاستيطان الصهيوني

ان سياسة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة هي مظهر من مظاهر الاستمرارية والتغيير بالنسبة للدولة العنصرية.

وان تصميم الدولة الصهيونية على اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة هي مشكلة خطيرة.. فبهذه الاعمال تواصل سلطات الاحتلال انتهاكها للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتضرب عرض الحائط بالقانون الدولي متجاهلة قرارات الامم المتحدة وانتهاك مبادىء حقوق الانسان الدولية ومبادىء قوانين العدالة الاجتماعية..

ان خطورة عملية الاستيطان على حاضر ومستقبل الارض الفلسطينية يستدعي عملا فلسطينيا وعربيا دؤوبا بهدف وقف اجراءات بناءها من جهة، وتبين المخاطر الداهمة على واقع ومستقبل الارض. وفي هذا المجال اقامت الادارة العامة لشؤون فلسطين في جامعة الدول العربية ندوة دولية حول المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة وقدمت هذه الندوة مجموعة دراسات وبحوث من اجل تحديد اتجاهات عملية لايقاف هذه المستوطنات والتعريف بالحقائق المتعلقه بهذا الموضوع وبينت للرأي العام العالمي خطورة المشاركة في اقامة المستعمرات وتدعيم الجهود التي تبذل لدعم كفاح ونضال الشعب الفلسطيني لان مخاطر الاستيطان لن تكون على المنطقة فقط بل ايضا على مستقبل الامن والسلام الدوليين.

ان المستوطنات المقامة، ليست مجرد منشآت ومبان تنهض، بل هي تعبير واضح على نهج توسعي احتلالي صهيوني، يجسد الفكر الحقيقي للدولة صهيونية التي تحلم "اليوم وغدا" بدولة تمتد من النيل الى الفرات.

ان العمل على ضم المزيد من الاراضي العربية والذي يتطلب اقتلاع الاهالي ومصادرة اراضيهم مما يستتبع تغييرا للتركيبة الديموغرافية لتلك الاراضي كما ان عملية توسع المستوطنات هو شطب للشعب الفلسطيني كشعب له حقوق وطنية ثابتة من الخارطة السياسية للمنطقة.

كما ان المستوطنات تمثل ورقة وأداة صهيونية لتعطيل اي حل سياسي عادل وقد اقتنعت جميع الدول باستثناءات محدوده جدا بعدم بقاء المستوطنات. فقد صدرت قرارات عديدة من الجمعية العامة للامم المتحدة كما ان دول السوق الاوروبية المشتركة عبرت في بيان البندقية عام ١٩٨٠ عن قناعات متقدمة حيث قالت في البيان "ان المستعمرات الاسرائيلية تشكل عائقا خطيرا لمسيرة السلام وان المستعمرات الاستيطانية والتغييرات السكانية والعقارية في الاراضي المحتلة غير شرعية في نظر القانون الدولي" ثم عادت واكدت في بيان بروكسل ١٩٨٣ "بانها تتعارض مع القانون الدولي وتمثل عقبة متنامية امام جهود السلام".. أما الامريكيين والذين هم حلفاء "لاسرائيل" فان موقفهم دائما يتميز بعدم الثبات واستعمال امريكا دائما لحق الفيتو ضد قرارات مجلس الامن التي تدين "اسرائيل"، فهذا الدعم اعطى الدولة الصهيونية الدرع الواقي كي لا تعير الهيئة الدولية وقراراتها اي اهتمام كما ان ذلك بمثابة عامل القدوة والحافز القوي كي تواصل "اسرائيل" التمادي في عدوانها على الامة العربية.

ونماذج الدعم الاميركي في هذه المجال عديدة فابرام امريكا اتفاقية للتعاون الاستراتيجي مع "اسرائيل" من العوامل المؤازرة للاستيطان ولسياستها العدوانية.

وان هذه الاتفاقيات التي تعقد تعطي الكيان الاسرائيلي المزيد من القدرة على الاستمرار في سياسة التوسع والضم بدلا من ان تكون هذه المعونات وسيلة ضغط عليها بغية اقناعها بالكف عن سياسة العدوان وحملها على الامتثال للارادة الدولية.

وبعد حرب الخليج مباشرة وعدت امريكا بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية في شأن النزاع العربي - الاسرائيلي كما نفذته بسرعة متناهية!! في حرب الخليج ضد العراق .. انما وبعد أشهر من انتهاء الحرب اصبحت وعودها مجرد تمنيات على "اسرائيل" بالالتزام لحل النزاع العربي الاسرائيلي ولعل المفارقة الملفتة، انه اثناء زيارة السيد بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة افتتحت مستوطنة جديدة قرب نابلس.

وكان اقصى ما اتخذته الادارة الاميركية هو عدم استقبال اي مسؤول امريكي لشارون اثناء زيارته لامريكا في اوائل مايو الحالي!!؟

اشكال لمصادرة الارض:

ان الاستعمار الصهيوني دخل الضفة الغربية من بوابة القدس حيث كان اول عمل لهم هو هدم اوقاف سيدي بومدين في المدينة القديمة حيث ضمت اراضي القدس بالقوة العسكرية وبدأت "اسرائيل" بضم ومصادرة الاراضي منذ احتلالها لبقية فلسطين في عام ١٩٦٧، وقد استندت على مصادرة الاراضي من خلال سيطرتهم المباشرة على اكثر من نصف الضفة الغربية فقد خلق الاسرائيليون اقليمين منعزلين ومنقسمين ففي تقرير لجريدة هيرالدتربيون الصادرة في ٢ ابريل سنة ١٩٨٥ قالت فيه: "ان السياسات الاسرائيلية قد وضعت لاستحداث نظام مزروع لصالح الاسرائيليين وعزل الاراضي التي يقيم فيها ٨٠٠,٠٠٠ فلسطيني في مناطق متفرقة متنادية ومتباعدة كل منها عن الاخرى. وقد ساعد الاحتلال الاسرائيلي الطويل للضفة الغربية على قلب النمط التاريخي في تملك الاراضي التي كانت توجد في فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى انشاء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨".

لقد كان اليهود منذ ثمان وثلاثين سنة يمتلكون اقل من ١٠٪ من اجمالي ارض فلسطين تحت الانتداب والتقرير نفسه يقول ان العرب يمتلكون الان بمن فيهم مواطني ١٩٤٨ ما يعادل ١٥٪ من تلك الاراضي، وقد اتبعت سلطات الاحتلال طريقة الشراء الاجباري للاراضي بدعوى لاغراض المنفعة العامة وغلق مناطق شاسعة للاستخدامات العسكرية.

واخطر وسيلة استخدمتها "اسرائيل" في مصادرة الاراضي تلك التي وضعتها حكومة بيغن سنة ١٩٧٩..

وقد اعلنت "اسرائيل" وفقا لاحكام قانون صدر اثناء حكم الامبراطورية العثمانية لفلسطين ان الاراضي التي لم تكن مزروعة او لم يتم تسجيلها قانونا لدى السلطات قبل عام ١٩٦٧ تعتبر من اراضي الدولة على ان يقع عبء اثبات عكس ذلك على عاتق المطالبين العرب.

وبموجب هذا القانون ضاعفت "اسرائيل" من مساحة اراضي الدولة ثلاث مرات في ضربة واحدة. والى جانب السيطرة على الارض تقوم "اسرائيل" بشكل ثابت بتحويل اقتصاد الضفة الغربية الى اقتصاد استيطاني يخدم مصالح سلطة الاحتلال. فتوجيه اقتصاد الضفة الغربية لصالح "اسرائيل" مستمر من خلال عدة قنوات تشمل السيطرة على تمويل المشروعات والنشاطات الاجتماعية وتسويق منتجات الضفة الغربية وتوفير المواد الخام والسلع الوسيطة.

وبسبب الاحتلال اعاقت الظروف القائمة تطور الاقتصاد بوجه عام وقد ادى عدم توفر نظام ائتمان محلي الى تثبيط انشطة الاستثمار في القطاع وادى عدم تشجيع المشروعات القائمة الى انحسارها بسبب المنافسة القوية للمنتجات الاسرائيلية الى الحد الذي ألزم بعض المشروعات التجارية على التوقف عن العمل.

كما أن السياسات الاسرائيلية والمخططات الشاملة تجاه الاراضي المحتلة التي انكرت على السكان العرب فرص التنمية كمجتمع متكامل له مؤسساته الاجتماعية والاقتصادية الخاصة به.

ان السياسة التي تتبعها الدولة الصهيونية في بناء المستوطنات سيجعل المنطقة تشهد ذروة التصعيد لان هذه السياسة تتفرع عن احتلال فلسطين، وستبقى المنطقة في دوامة من الصراع المستمر ولا يمكن ان تخرج المنطقة من هذه الصراعات الا اذا حلت المشكلة الفلسطينية حلا يضمن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على تراب الوطني. ■

قرارات عن الجمعية الوطنية لاعضاء الجبهة الساندينية للتحرير الوطني

القسم الثالث

نتابع فيما يلي نشر القسم الثالث والاخير من وثيقة الجمعية الساندينية، حيث يتم التركيز على طبيعة المهمات والاهداف في مرحلة ما بعد الهزيمة في الانتخابات ومن موقع المعارضة:

بواسطة الانتخابات، بغض النظر عن نتائجها، كنا قد رسمنا ابطال مفعول الحرب الامبريالية. ان نصرا ساندانيا كان سيعني تعزيزا وتحسين واستقرار الثورة.

٢. بعد المعركة الانتخابية، وحسب الاهداف الاستراتيجية المرسومة عام ١٩٨٩، فإن النتائج الاولية هي التالية:

أ - لقد انتهت حرب المركزية بشكل عام. لقد سلم حتى اللحظة ١٤٢٠٠ معادي للثورة اسلحتهم بما فيهم قاداتهم. وقد تم تسليم اكثر من ١٢٠٠٠ بندقية وسلاح اسناد من كافة الانواع.

ب - لقد تتوجت الهزيمة الكاملة للقوات المركزية، دون ان يحظوا باية حصص جوهرية في السلطة.

ج - تمت الحيلولة دون استمرار ادارة بوش في خيارها العسكري ضد نيكاراجوا.

د - تم كبح الاستنزاف الاجتماعي والمادي الذي كانت تمثله الحرب بالنسبة للعائلة النيكاراجوية والاقتصاد الوطني.

هـ - لقد عززت نقاوة ونزاهة العملية الانتخابية وسلوك الجبهة الساندانية سمعتها على الصعيد الدولي.

ومع ذلك، فان نتائج المعركة الانتخابية، بغض النظر عن انها اسرعت في انهاء الحرب، قد عنت بالنسبة للجبهة الساندينية ضياع الحكومة، هكذا يعني، احد الركائز الاساسية في الدفاع عن الثورة.

انطلاقا من افاق الهزيمة الانتخابية، فان اهداف ١٩٨٩ - الانتعاش الاقتصادي، تعزيز وتحسين المكتسبات الثورية، وتعزيز الجبهة الساندينية - قد تم تعديلها ويجب ان تتم مراجعتها من وضع (او موقع) المعارضة.

٣. من ضمن الاستراتيجية المرسومة في عام ١٩٨٩، ما زالت صارمة وقائمة كأهداف للثورة الشعبية الساندينية لعام ١٩٩٠ الاهداف التالية:

أ - الى المساهمة بالحدود القصوى بنزع سلاح وحل مجموعات الكونترا بشكل تام، والمطالبة بمواجهة المجموعات المنكبة على الاعمال المعادية للشعب، ولكن هناك قضية اهم بكثير الا وهي مواجهة اعادة تنشيط الكونترا لاسيما تلك التي تبقت في اقطاب التنيمة.

ب - عرقلة جهود الدوائر الرجعية لادارة بوش الرامية الى اضعاف الثورة والجبهة الساندانية.

ج - النضال من اجل حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الحادة التي يعاني منها عمال المدينة والريف

بسبب الازمة الاقتصادية والعدوان. ويجب ان تربط الانتعاش الانتاجي بهذا الهدف.

ويجب منح الاولية لـ :

- السكان المتأثرين بشكل مباشر من الحرب.
- المسرحين والمعوقين وعائلات الشهداء.
- المتضررين والعاطلين عن العمل نتيجة الازمة الاقتصادية والعدوان.
- العمال بشكل عام ولا سيما اولئك الذين يعملون في وحدات انتاجية فردية وتعاونية وحكومية من التي وضعت في ايدي الشعب والمعرضة، نتيجة طبيعتها، ان تكون ضحية الاجراءات القمعية (الانتقامية).

٤. تطرح الهزيمة الانتخابية علينا مشاكل جديدة ومعقدة وبسبب اهميتها تعتبر اهدافا اساسية لعام ١٩٩٠:

أ - الهدف الاول والاكثر اهمية هو توحيد وتعزيز ال ٤١ % من الانصار الذين صوتوا لصالح الجبهة الساندانية. لقد اثرت الهزيمة الانتخابية على معنويات هذه القوى التي كانت عرضة لاعمال حكومية من قبل القطاعات الرجعية وسياسة اليانكي. اعداؤنا يبغون بث الانقسام والتفرقة في صفوف هذه القوى وبعثرتها. على الجبهة الساندانية ان لا تنسى اهميه تجميع قواها واستعادة القوى الشعبية التي مالت باتجاه الاتحاد الوطني المعارض. UNO ويجب ان لا ننسى اهمية النضال وبشكل نشط وحازم في سبيل نفوذها على الاغلبية من الشعب. توحيد هذا الشعب ورفض الاستقطاب والانتقام يجب ان يكون سلوك الساندينية.

ب - في سبيل الدفاع عن الثورة في هذه المرحلة فإن الحفاظ على الوحدة والتماسك السياسي والتنظيمي للجبهة الساندينية يصبح امرا لا مفر منه. ان تراكم المشاكل الداخلية التي لم تحل والمتفاقمة نتيجة التأثيرات الموضوعية والذاتية للنكسة الانتخابية تقود الى اضعاف حزبنا.

ج - من الضروري الدفاع من موقع المعارضة، عن مكتسبات ومنجزات الثورة خلال العشر سنوات الماضية. ان نواجه الحكومة والرجعية بمجموعها، اخذين بعين الاعتبار اعمالها وقوانينها الاولى، يرمي الى تراجع او على الاقل المس بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المنجزة.

د - يجب علينا تعميق الدفاع عن الحقوق الديمقراطية للشعب وعن المواقع السياسية التي تستحقها الساندينية شرعيا.

٥. المهام الرامية الى تماسك وتعزيز الجبهة الساندينية بشكل فوري:

أ. ان المهمة الاولى لكل سانديني يجب ان تكون السهر على وحدة صفوفنا وتعزيز تماسكنا حول القيادة العليا للجبهة الساندينية الا وهي القيادة الوطنية.

ب - ابراز صلاحية المشروع الثوري، مناقشة واستبيان اسباب الهزيمة الانتخابية بتواسع، وتحديد خطوط العمل التي تمنح حزبنا تماسك وكفاحية.

جـ - اعادة تجميع القوى الساندينية، واعادة بناء الجبهة عبر عملية ديمقراطية لكي تساهم قواعدنا بحل المشاكل التنظيمية العاجلة وبالمشاركة الناشطة في اطار النقاشات وانتخاب السلطات واتخاذ القرارات.

د - الدعوة لعقد المؤتمر الاول للجبهة في شهر شباط عام ١٩٩١، حيث سنقيّم العشر سنوات الاولى من المسعى الثوري ونتائجه وسنحدد برامجنا وهيكلياتنا التنظيمية والسلطوية، وفي سبيل ذلك سيتم تشكيل عدة لجان تحضيرية.

هـ - تجاوز مشاكل الاتصال الداخلي الحالية والربط المباشر ما بين الجبهة الساندينية واعضائها، وكذلك ما بين الحزب والقطاعات الشعبية وبنفس الشكل تعزيز الانضباط بين صفوف عضويتنا، رافضين الاطروحات التدميرية التي تلقى خارج الهيئات الحزبية ومعارضتنا للمحسوبية والابوية وكل ما يؤثر على السلوك المثالي للعضو الحزبي.

و - يجب ان نعير اهتماما خاصا للدور الذي يلعبه الساندانين الذين بقوا في هيكليات الدولة في الدفاع عن المصالح والمكتسبات الشعبية.

ز - في سبيل مواجهات حملات التشهير اليمينية ونزع الشرعية، من الضرورة القيام بأعمال توضيحية حول النجاحات التي حققها حكومتنا بالرغم من العدوان الامبريالي. يجب ان يقارن هذا الارث والسلوك الذي خلفته الجبهة الساندينية مع تصرفات وسلوك حكومة الاتحاد الوطني المعارض UNO.

ح - وفي سبيل اسناد الوحدة والتماسك الداخلي، من الضروري دفع التربية والتأهيل السياسي لقواتنا حول اهداف ومهام الجبهة في هذه المرحلة الجديدة.

ط - تسهيل دخول القوات الساندانية للجبهة الساندينية لا سيما اولئك الذين برزوا في وفائهم للثورة.

ي - استعادة السلطة الكاملة والسمعة التاريخية للجبهة الساندينية بمعاقبة الذين استغلوا مواقعهم لامور شخصية. وسيحاكمون عبر لجان اخلاقية.

ك - المساهمة بحل حاجات الجبهة الساندينية عبر تقوية قدرة اعضائنا على المساهمة وتقوية مساعيهم. وتأمين الشفافية في استخدام الموارد.

ل - تحريك وتوسيع العلاقات الدولية للجبهة الساندينية مع كافة القوى السياسية لا سيما مع اصدقائنا والمجموعات التضامنية.

٦- المهام الرامية الى تعزيز السلام والامن في الوطن:

أ - ترؤس النضال في سبيل السلام والمصالحة الوطنية بإدانة الانتقام المرفوع كراية من قبل اليمين المتطرف.

ب - المطالبة والمساهمة باتمام نزع سلاح الكونترا الشامل وحلها.

جـ - رفض وجود اي قوة مسلحة غريبة عن مؤسسات الدفاع المقرة من قبل الدستور السياسي للجمهورية.

د - ادانة أية محاولة ترقي الى تنظيم عصابات شبه عسكرية، فرق الموت وادوات قمعية آخرى لليمين المتطرف.

هـ - المطالبة بضمانات حماية للساندنين لاسيما اولئك المتواجدين في مناطق الحرب.

و - توجيه قواعد الكونترا التي حلت نحو القضية الوطنية والشعبية، وتبني المطالبة المشروعة التي يطرحها الفلاحون على الحكومة.

ز - النضال، كمهمة حيوية، في سبيل الحفاظ على وحدة القوات المسلحة وقيادتها حيث انها تشكل ضمانة كسلام للامن لكل النيكاراجويين.

ح - اعتبار الانتصار على الثورة المضادة انتصارا لنا. ويعود الفضل في احقاق السلام للجبهة الساندينية وشعبنا الثوري البطل.

ط - الحفاظ على التفاف قواتنا المسلحة حول قيم ومثل الوطنية والديمقراطية والوفاء للمصالح الشعبية.

ي - المطالبة بمنافع اقتصادية وكذلك الاحترام والتقدير لاعضاء القوات المسلحة الذين تأثروا نتيجة التخفيضات الادارية.

ك - دعم امهات وعائلات المخطوفين من قبل القوى المضادة للثورة ووجوب معرفة مصائرهم.

٧- المهام على الصعيد الوطني:

أ - رفض كافة المحاولات الرامية الى قلب مكتسبات الثورة، الاصلاح الزراعي وتأمين الموارد الطبيعية والبنوك والتجارة الخارجية والدور النشط للدولة في الانتاج والتنمية ومشاركة العمال في المسعى الاقتصادي والتربية الوطنية والشعبية والدستور السياسي وتخليد الابطال والشهداء.

ب - النضال من اجل قيام دولة حقوق حيث المواقع السياسية تحدد باحترام نص الدستور وقوانين الجمهورية الاخرى.

جـ - النضال في سبيل تعميق الديمقراطية عبر مواجهة محاولات ضرب موقعنا السياسي والحد منه وكذلك ضرب المنظمات النقابية. ان الديمقراطية هي راية نضال الجبهة الساندينية.

د - تبني مصالح الوطن والسيادة والاستقلال بمواجهة التدخل الاجنبي في شؤوننا الداخلية.

هـ - الدفاع في المعركة الحالية عن مبادئنا الجوهرية - التعددية السياسية والاقتصاد المختلط وسياسة عدم الانحياز - المنقوشة في الدستور.

و - في سبيل توجيه اعمال الحركات والمنظمات الشعبية يجب علينا انجاز تحليل مسهب لبرنامج الحكومة الاقتصادي.

ز - ترؤس نضال عمال المدينة والريف في حقهم الحصول على فرص العمل والمشاركة في المسعى وفي الصحة والتربية والسكن لهؤلاء الذين تأثروا باستقطاعات الحكومة المالية.

ح - استعادة نفوذنا السياسي في قطاعات مثل قطاع الفلاحين والحرفيين والتجار الصغار.

ط - يجب ان تبقى مهام دائمة بالنسبة للجبهة الساندينية مثل النضال واحترام هويتهم والنضال في سبيل تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.

ق - دعم النضالات الانسانية والتضامنية للجاليات المتدينة دفاعا عن المستغلين والمضطهدين.

٨- حول اشكال النضال:

أ - تطرح الجبهة الساندينية اعادت استلامها للسلطة عبر الانتخابات عام ١٩٩٦، ويجب ان تكون مستعدة لمواجهة مختلف الخيارات حسب طبيعة المرحلة للقيام بذلك قبل هذا التاريخ، لكن دائما ضمن الاطار الدستوري. ان المراسيم والاجراءات المتخذة ضد المكتسبات والمصالح الشعبية المعاكسة للنظام الحقوقي والدستوري، تؤدي الى اوضاع مواجهة وعدم استقرار اجتماعي خطيرين، يتوجب على الجبهة الساندانية في هذه المرحلة كبح وعزل المواقف المضاد للثورة سواءا الاتية من داخل او خارج الحكومة.

ب - ستحافظ الجبهة الساندينية على استقلالها السياسي وستقوم بمعارضة واضحة وصلبة. وفي سبيل ذلك يجب على الجبهة ان تقود النضالات الشعبية وتعزيز التزامها الاساسي مع عمال الريف والمدينة. ان حزبنا يشكل الضمانة والمدافع عن حقوق ومنجزات النيكارجوايين. وعلى كل جهاز وكادر وعضو حزبي سانديني ان يحتل موقعا متقدما في النضالات الشعبية.

جـ - خلال الاسابيع الاولى من الحكم، قامت الحكومة باعمال تحاول فيها التراجع عن المكتسبات الثورية ومحاولة وضع الحركة الشعبية في موقع الدفاع وتحييد الساندينية. امام هذه المحاولات يتوجب على الجبهة الساندينية ما يلي:

١ - دعم المواجهة، عبر القوى المنظمة في النقابات، لكل فعل معادي من قبل اليمين حيث ان المواقف الصلبة وحدها هي التي استطاعت كبح وتحييد مرامي الحكومة.

٢ - ادانة وبشكل دوري ومنتظم الاعمال العدوانية واستغلال المواقع والفساد وخرق حقوق الانسان سواءا أكانت من قبل الحكومة أو من قبل الرجعية بشكل عام.

٣ - المشاركة في كافة المبادرات التي تعود بالنفع على الشعب - حملات التطعيم واقامة المنشآت المدنية، من بين آخريات - وتبنيها بنفس درجة مشاركتنا بها.

٤ - استخدام كافة اشكال النضال التي تكلفها القوانين بهدف توحيد ومضاعفة ونفوذنا السياسي.

٥ - منح الحركة النقابية مرونة واستقلالية تسمح لها بالدفاع عن مصالحها بالشكل المطلوب.

د - في حقل النضال المدني يتوجب على الجبهة الساندينية استغلال تناقضات العدو والقيام بتحريك المبادرات والاعمال المنسجمة والرامية الى عزل القطاعات اليمينية الاكثر ترفقا في سبيل هذا الهدف:

١ - ستدعم المواقف السياسية المتلاقية مع مصالحنا السياسية، في كل لحظة ولاهداف مختلفة.

٢ - ستعمل على التأثير في الخلافات القائمة ما بين المجموعات بهدف كبح القطاعات الاكثر تطرفا.

٣ - سنبحث عن نقاط تقاطع تكتيكية مع قادة الاحزاب والنقابات المعارضة لنا في سبيل مواجهة السياسات والاعمال التي تمس المصالح الوطنية والشعبية.

٤ - سنعد موقفنا، امام مبادرات اتفاق اقتصادية طارئة، بهدف الدفاع عن المكتسبات الثورية والسهر على المصالح الشعبية.

هـ - ان شكل النضال الرئيسي لنا سيكون العمل المباشر للجماهير المنظمة والمعركة السياسية الايدولوجية اضافة لذلك، وعلى اساس الدستور وبقية قوانين الجمهورية، نستعد للمواجهة الحقوقية او البرلمانية.

و - سيكون مبدأ من مبادىء المعارضة تقديم الخيارات للمشاكل الناجمة عن المواجهة السياسية.

ز - مع ذلك يجب ان نبقى حذرين امام اية عودة طارئة للعنف المدفوع من قبل قطاعات انتقامية ومضادة للثورة تعارض نزع السلاح وحل قوات الكونترا، واعداد خطط احتواء لكن دائما ضمن الاطار الشرعي.

هذه هي وجهة النظر الاولية الرامية الى تنشيط عملنا الثوري في حدوده القصوى. سنشرع بهذه المهام، حتى المؤتمر الاول القادم للجبهة الساندينية، بتفاؤل وحماس، على قناعة بإننا نواجه تحديا على مستوى استعدادنا المتحقق منه في النضال الثوري.

ابناء ساندينو واخوة كارلوس فونسيكا، سنخرج مرة آخرى، اقوياء في معترك هذه المواجهة لكي نحقق انتصارات جديدة.

الوطن الحـر او الموت. ■

الامريكان اداة لممارسة الضغوط على الكيان الصهيوني للانخراط في عملية السلام. فالاسلحة السورية تشكل خطرا حقيقيا على وجود الكيان الصهيوني وامنه كما يدعي الصهاينة، وانه لابد من تخلي سوريا عن ترسانتها العسكرية ليدخل الكيان الصهيوني الى حلبة السلام وهو اكثر اطمئنانا. ان تركيز السياسة الامريكية على الاردن في هذه المرحلة ينبع من ان الاردن لم يكن حليفا ولا موافقا على الموقف الامريكي من ازمة الخليج. وكان موقفه الرسمي والشعبي اقرب الى موقف المنظمة الهادف الى المحافظة على العراق وقوته الاستراتيجية من جهة والداعي لحل المشكلة في اطارها العربي. ولكن ممارسة امريكا وضغوطها المتتالية عليه جعلت الاردن يعلن عن استعداده بقبول الدخول الى المفاوضات في وفد اردني فلسطيني مشترك اذاما طلبت منظمة التحرير الفلسطينية ذلك. خاصة بعد عملية فك الارتباط التي كانت المدخل لاعتراف المنظمة بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وما نتج عن ذلك من اعلان الاستقلال. والتحرك السياسي والدبلوماسي على اساس الدولة المستقلة والتي تقوم بها اللجنة التنفيذية بمهمة الحكومة المؤقتة لها ويتولى الاخ ابو عمار رئاسة هذه الدولة بناء على قرار المجلس المركزي في مطلع نيسان ١٩٨٩.

ان سيف الترهيب والترغيب الذي تشرعه امريكا في وجه الاردن يشكل احد الاخطار التي من شانها ان تفتح الطريق امام شامير للتهرب من تقديم استحقاقات قرارات الشرعية الدولية. فالاردن وهو يحاول ترميم علاقاته مع امريكا بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى علاقة صحيحة وصحية ومتميزة مع منظمة التحرير ومع دولة فلسطين المستقلة. فالشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وفي الاردن وكذلك الشعب الاردني كان لهما موقف متميز ضد العدوان الامريكي وحلفائه على العراق. وهذا الموقف لايزال يشكل الاساس الشعبي الذي عليه تقوم المسيرة الديمقراطية في الاردن. وفي حين يركز الكيان الصهيوني على موضوع الوفد الاردني الفلسطيني المشترك فانه لا يتساهل في موضوع سوريا ويرغب بشكل او بآخر الى ابقاء سوريا خارج حلبة التسوية التي تضمن له مرحليا الاستفراد بفلسطين والاردن ضمن اطار اتفاقيات كامب ديفيد. فسوريا تعتبر بالنسبة لموقفها المتحالف مع امريكا في موقع قوة خاصة وانها لا تزال تحتفظ بعلاقاتها المتميزة مع الاتحاد السوفيتي.

ان ما تمخضت عن جولات بيكر المكوكيه والمسدودة بجولة بسمرتنيخ الاخيرة، هو الوصول الى حالة هلامية من التفاهم حول بعض النقاط المتفق عليها في حين وضعت نقاط الخلاف جانبا على امل حلها في اطار المؤتمر بعد افتتاحه وتحويله الى لجان ثنائية. ان موقف شامير المتصلب والمستند الى عدم جدية امريكا في فرض شروط على "اسرائيل" من جهة وعلى امكانية التهرب من هذه الضغوط اذا حصلت، بعدم المشاركة في عملية السلام حتى لو اضطر الى الانضمام لمعلمه بيجن في عزلته التلمودية. ويرتكز موقف شامير على ما يسمى بالموقف المتصلب لحافظ الاسد. وكما نقلت صحيفة يدعوت احرونوت عن مصادر ديوان رئاسة الوزراء فان شامير لا ينوي منح بيكر مالم يتمكن الحصول عليه في دمشق. وهذه المصادر التي وصفت بانها قريبة جدا من شامير قالت: ان "اسرائيل لن تدفع ثمن عناد حافظ الاسد". ولهذا جاءت تصريحات بيكر المتفائلة بعد لقائه الاسد حيث اكد قائلا "لا اعتقد اننا وصلنا الى طريق مسدود من المستحيل التخلص منه. ويجب ان نذكر ان مجالات الاتفاق اوسع من مجالات الخلاف التي هي قليلة نسبيا". ولكن قادة الكيان الصهيوني يرون ان مبادرة بيكر اصبحت "معلقة بخيط رفيع جدا" الى جانب تاكيد حقيقة موقف بيكر الذي اصيب بالملل من عدم نجاعة دبلوماسية المكوك التي لم تتمخض حتى الان عن امور تعادل مشكلات السفر التي يعانيها. لقد صرح بعض مرافقي بيكر انه وصل الى خيارات تمكنه من الحصول على ما يمكن تكتيكيا بغض النظر عن النتائج الاستراتيجية، وهذه الخيارات تتلخص في:

اولا: المبادرة بارسال دعوات الى الاطراف المعنية دون الخوض بتفاصيل شروط كل طرف للمشاركة. والذي

لايحضر يتحمل مسؤولية غيابه.

ثانيا: تجاوز المشاكل السياسية الحادة الخاصة بالقضيه الفلسطينية والتركيز على قضايا المؤتمر الاقليمي التي تتعلق بالاقتصاد، والمياه والبيئة والاسلحة.

وهنا لا بد من الاشارة الى العقبات الحقيقية التي تواجه مؤتمر السلام الذي يتحرك بيكر وبسمرتنيخ من اجله.. وهي تتلخص في ثلاث قضايا اساسية:

الاولى: مشاركة الامم المتحدة. وهو شرط سوري ترفضه "اسرائيل" بحدة خشية ان يتحول المؤتمر الى مؤتمر دولي وتصبح قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات الجمعية العامة مطروحة كأساس للتسوية السلمية.

والثانية: طبيعة المؤتمر واستمراره وصلاحياته، ففي حين تريده "اسرائيل" مجرد افتتاح استعراضي ينفض بعد ذلك ويتحول الى لجان ثنائية. فان سوريا تصر على ضرورة استمرارة ومتابعته لتطور المباحثات الثنائية.

والثالثة: وهي الاهم.. التمثيل الفلسطيني. وعلى الرغم من عدم اصرار سوريا على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، فانها تتمسك بقرارات الشرعية الدولية وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتحديد من يمثله واقامة دولته المستقلة. اما الكيان الصهيوني فهو يرى ان التمثيل الفلسطيني وطبيعته وشكله هو الذي يعبر عن الصيغة النهائية للحل الصهيوني المنشود. فالقدس لايجوز ان تكون موضوع بحث باعتبارها عاصمة "اسرائيل الابدية"؟!! ولذلك لا يجوز ان يشارك اي من مواطنيها في المفاوضات بصفته فلسطيني. كما ان الفلسطينيين خارج الارض المحتلة لا مكان لهم في المفاوضات كفلسطينيين. فالوفد الفلسطيني يكون من الداخل فقط. وفي حال تشكيل وفد اردني فلسطيني مشترك فان اي فلسطيني من الخارج او من القدس يشارك في الوفد تعتبر مشاركته بصفته يحمل الجنسية الاردنية.وكل هذه الضيغ الصهيونية يرفضها شعب الانتفاضة ويتمسك بالمنظمة وبكونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة.

هذه هي العقبات امام بيكر. وامام بسمرتنيخ. ولا ندري كم تشكل هذه العقبات من موانع حقيقية في هذا النظام العالمي الجديد الذي فرض على العالم العربي حربا ضارية ظالمة تحت شعار الشرعية الدولية. حيث ان كل العقبات يمكن ان تزيلها الصفقات المادية. فقد نجد الجميع يساقون الى طاولة المفاوضات بعيدا عن مصالح وحقوق شعبنا، ولهذا فان علينا ان نتعامل مع الموضوع بكل الاحتمالات والخيارات المتوقعة. ولكن الاساس في الموقف الفلسطيني بشكل عام والفتحوي بشكل خاص هو عدم الخضوع لشعار "اياكم ان تقفوا عقبة في وجه "السلام"؟!" فهذه هي الفرصة الاخيرة" ان سيف الفرصة الاخيرة المصلت على رقاب المتهافتين لا يجوز ان ترضخ له رقاب الثوابت المبدئية التي تصون الحد الادنى للحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة. والتي شملتها مبادرة السلام الفلسطينية واقرها المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨.

ان محاولة امريكا مضاعفة انتصارها في حرب الخليج لتحقيق فوز جديد على الساحة الفلسطينية لصالح الكيان الصهيوني يدفعها للعمل على تحقيق حل سياسي مشوه لقضية الشعب الفلسطيني تتمثل بحكم ذاتي على السكان دون الارض ومواردها الطبيعية. وهو شكل اقل من البندستونات في جنوب افريقيا، اضافة الى ان امريكا، وعلى الرغم من اعلانها المتكرر عن عدم اعترافها بضم القدس الا انها، تعمل على تكريس امر واقع بالتمسك بوحدة القدس. وهذا يعني التسليم الامريكي للارادة الصهيونية. وهو امر لا يمكن لفلسطيني او عربي او مسلم او مسيحي مخلص ان يوافق عليه. ان سيف الفرصة الاخيرة لا مكان له على رقاب المناضلين الذين صبروا وصابروا وجاهدوا في سبيل الله وفي سبيل تحرير القدس من رجس الاحتلال الصهيوني. وعليه فاننا ونحن نتعامل بمرونة وواقعية مع المسيرة السلمية فان صلابة موقفنا المبدئي هي التي ستحمي رقابنا من دعوات التسليم تحت شعار الفرصة الاخيرة.

وانها لثورة حتى النصر



الصفحة الأخيرة

القِدْر العراقي

ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية - وفا - ان العراق قدم يوم الاحد (١٢ أيار ١٩٩١) مساعدة بـ ٦٥٠ الف دولار لعائلات شهداء الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وقالت الوكالة.. انه بالرغم من الصعوبات المالية التي يواجهها العراق بعد حرب الخليج فقد تلقت مؤسسة أسر الشهداء التابعة لمنظمة التحرير مبلغا وقدره ٦٥٠ الف دولارا لحساب رواتب الشهداء، ويذكر البيان بان الرئيس العراقي صدام حسين اعطى امرا بدفع رواتب شهرية لاسر شهداء الانتفاضة وذلك في اطار المساندة العراقية للمنظمة.

وتذكرت حكاية القِدْر العراقي التي رويت، في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في بغداد قبل الحرب فقد توجه الرئيس العراقي بحديث الى الاخ الرئيس عرفات، قائلا .. في واحدة من قرانا.. حصلت قضية تحتاج لدفع الدّية (وهي مبلغ مقدر يُدفع على الرأس بالنسبة لكل عائلة من العشيرة). فقام المعني بجبي المال من العائلات، بدق ابواب العائلات فتدفع ما عليها، فمروا من امام بيت لأحد الفقراء الذين يعرفون حالته المادية المعدمة، فحاولوا ان يتجاوزوه نظراً لظروفه، وما كادوا يفعلون حتى خرج صاحب البيت الفقير، صائحاً بهم، الى أين ولماذا لم تطرقوا باب بيتي، صحيح اني فقير ولا املك مالاً، ولكن لا استطيع ان افوت على نفسي شرف المساهمة مع العشيرة في مصابها، فانا لدى قِدر بامكانكم ان تأخذوه، ليكون ثمن اسهامي مع العشيرة فعلا ومعنى.

والعراقُ هكذا هي روحُه امتداد" في الأصالة، وعمقاً في أمال الأمة ووضعا لفلسطين في حبة القلب.

هكذا هو الفرات.. سيرا نحو العطاء، ونماءا لقمح الارض، هكذا هو دجلة..

هكذا هو الفرات حناناً لفلسطين، واتصالاً حتى تضيء نجمة الحرية على اسوار القدس الحرّة.

على جوع اقتسم لقمتي .. ولفلسطين دمي ..

على وجع .. هذي يداي وامخر البحر معكم حتى يطل ندى الصباح

وتهل تكبيرة العيد القدسي .. حرية لكل البلاد

"والذينَ تبوءُو الدارَ والايمانَ مِن قَبلِهِم يُحبُّونَ مَن هاجَرَ اليهِم لا يَجِدُونَ في صُدورِهِم حاجَةً مما أُوتوا ويؤثرونَ عَلى أنفُسِهِم ولَو كانَ بِهِم خَصاصَةٌ، وَمَن يُوقَ شُحَّ نفسِهِ فأولئكَ هُمُ المفلِحون" "صدق الله العظيم"

(٢)

ضد الحصار

ويحمّر النخيل رُطباً رغم الحصار .. رغم نسيان بعض العرب انهم عَربُ .. مابهم ينسون أجمل قول فينا "اذا اشتكى عضو تداعي له سائر الجسد بالحمى" ..

أي عصر جديد، لا تسمع به جَدَّة أذان البصرة، اي عصر، يحاولون فيه ان لا ياتي ابن تلمسان بقطرة ماء تروى طفل كربلاء،

أي عصر لا نصنعه ليس عصرنا .. وبغداد كبرت في المحاولة، اي مجد للنخيل يمتد معرشاً أفقا الى عكا.

ويحمرُ النخيلُ في البصرةِ رغم الحصار

يكفي ان نكون مع الله

يكفي ان نكون مع البلاد

يكفي ان نكون في الحرية .. لننفر من الحصار الى الحرية الى القدس حيث الله والبلاد والحرية

(٣)

لا يمشي نحو الحرية سوى الانسان. فلنضىء داخلنا بألق الحرية فتتحرر الاقدام سيرا سيرا نحو الوطن.

وتشراب الاعناق كل آن، نحو المهمات الجليلة

وتسألنا الارض؟

ويسألنا الله

ويسألنا الناس؟

الى البلاد معاً، الى الحرية في وحدة تليق بدماء الشهداء. ■

الاتصالات والمراسلات:
فاكسميل : 767599
البريد الخاص: ص ب. 18-1080 - الجمهورية التونسية -